الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: M201535088342

رقم التسجيل ط2: M201435096197

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

مكونات اللغة الروائية لرواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

- زاوش نجاة
- قصري فائزة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة		الصفة
د. خليفة عشاش	استاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	رئيسا
د. فتح الله بن عبد الله	استاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. زكري بحوص	استاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1440-1441هـ/2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: M201535088342

رقم التسجيل ط2: M201435096197

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

مكونات اللغة الروائية لرواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ

إعداد الطالبتين:

- زاوش نجاة
- قصري فائزة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة		الصفة
.....	.....	جامعة المسيلة	رئيسا
د. فتح الله بن عبد الله	استاذ محاضر –أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1440-1441هـ/2019-2020م

إهـداء

بسم الله الذي هدانا لنور الإسلام

وسخر لنا العقل لطلب العـلا

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من قال فيهما الرحمن:﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾

[الإسراء: 23]

إلى النبض الساكن في عروقي أبي

إلى أجمل كلمة ينطقها قلبي قبل لساني إلى من جُعلت الجنة تحت قدميها...أمي الغالية

إلى نجوم سمائي الصافية إلى من زرعوا في نفسي الأمل والتفاؤل لأسلك سبيل النجاح

أخي : ...رشدي

وأخواتي..،فائزة، ليلى ،نسمة.

إلى العصافير الذي أبهجت ربيعنا وملأت بيتنا بأنغام السعادة الكتاكيت المتألقة:

سلاف.....محمد،.إسلام..... وليد.. وسام

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي إلى من عرفت معهن الوفاء والعطاء إلى *

من معهن سعادتي:خديجة،سامية،أمينة...فائزة قصري

إلى من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بدعاء في ظهر الغيب

لكم جميعا أهدي عملي المتواضع وجهدي البسيط

زواش نجاة

إهـداء

بسم الله الذي هدانا لنور الإسلام

وسخر لنا العقل لطلب العـلا

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير إلى أحب العالمين أبي الذي صعدت روحه إلى بارئها قبل أن يشهد لحظة تخرجي فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي هذا والدي الحبيب الذي قال فيه الشاعر العراقي عباس شكر:

يا عظيما يا فقيدا لخضر لم تغادر أنت فيها اخضر

باقيا فينا دهورا حيثما كان علم أنت فيه الجوهر

لليتامى و الايامى والد ليس برا ان نستك الاعصر

خانني معنى و وصفا مدحكم انت قلب يوم قلت الابهر

فأسأل الله له الرحمة و الغفران و لقاؤه في الجنان ...طيب الله ثراه

إلى أمي ...قرة عيني و طريقي الى الجنة ...

اللهم اعني على برها و ارزقني رضاها , و اجزل لها الخير و المغفرة يا كريم يا ودود

الى من كانوا نعم العضد و السند إخواني " ساسي ,الطاهر ,محمد ,خليل "

الى نجمتي دربي أخواتي "مسعودة, فاطمة"

الى الأخوات التي لم تلدهن امي "بركاهم, زينية, امينة"

الى أميرات بيتنا الجميلات" أسيا, ريحانة ,تسنيم, رجاء, ردينة, أية الرحمان, ريام "

و الكتاكيت المتألقة "حسين ,عبد الباسط"

الى صديقتي "ماجدة" الجزء الذي لا يتجزأ عني ,وشيء من روحي ,انك في المساحة الفاصلة بيني وبين سوء الحياة

*إلى رفيقة هذا العمل إلى رمز المودة والصداقة نجاة زاوش

الى روح فقيدي خيضور

قصري فائزة

شكر وعرفان

قال الله تعالى:﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾[النمل:40]

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبل ومن بعد والصلاة والسلام على خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

شكرت جميل صنعكم بدمعي... ودمع العين مقياس شعوري
لأول مرة قـــــد ذاق جفني... على مـــا ذاقه دمع السرور

يسرنا أن نغتنم هذه الفرصة لنتقدم بعظيم الشكر والامتنان والاحترام إلى أستاذنا الكريم الفاضل الدكتور "فتح الله بن عبدالله" الذي منحنا ثقته وتفضل بقبول الإشراف على هذا العمل نشكره غاية الشكر لما بذله من جهد معنا في إتمام هذه الرسالة ونثني عليه غاية الثناء لحرصه الشديد وصبره الجميل على ما يرى من تقصير فقد كان بحق مشرف معطاء فجزاه الله خيرا جزاء المحسنين وأطال في بقاءه عونا للدارسين .

ونود أن نوجه شكرا للأساتذة الذين يشرفون على مناقشه وتصحيح هذه الرسالة فنرفع لهم جزيل الشكر والتقدير.

ثم نتقدم باسم عبارات الشكر والتقدير والاحترام الخاص إلى الذين ساعدونا ووقفوا معنا وأمدّونا بما استطاعوا لأجل إتمام هذه المذكرة الأستاذان "مراد مقران و عبد الحفيظ زاوش" فكانا خير الرفيقين أثناء كتابتها وتدوينها من أولها إلى آخر حروفها فنسأل الله لهما دوام الصحة والعافية

وأخيرا نوجه تحيه شكر وامتنان إلى جميع أساتذة قسم أدب حديث ومعاصر وكلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة ولكل من علمنا حرفا واخذ بأيدينا في سبيل تحصيل العلم والمعرفة وإلى كل الأسرة الجامعية عمالا وطلبة.

نجاة - فائزة

مقدمـــــة:

الحمد لله الذي أنعم علينا من خيراته مالا تحصى، ومن نعمه أننا نناقش هذه المذكرة، والحمد لله الذي ذكر الكلب في القرآن وذكره مدحا وهجاء فقال في سورة الكهف مادحاً الكلب ﴿ كَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [سورة الكهف الآية 18].

وقال تعالى ذاكرا خاصية من قبح الكلب في سورة الأعراف:

﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ [سورة الاعراف الآية 176].

وذكر السارق قائلا: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [سورة المائدة الآية 38].

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الذي بعثه الله قدوة لنا في حياتنا كلها

لقد تم اختيارنا أنا وزميلتي لرواية نجيب ومحفوظ" اللص والكلاب "واخترنا أن ندرسها من عدة جوانب، فكان عنوان المذكرة كالآتي مكونات اللغة الروائية لرواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ .

تعد الرواية تشكيلا من الروائي للحياة ينقل بها أحاسيسه بما يدور حوله من وقائع وذلك من خلال أحداث تقوم بها شخصيات متفاعلة في وسط وزمان معين حتى تصل في النهاية إلى رؤية شخصية أو كونية اجتماعية أو سياسية أو فلسفية

ومن بين الذين أبدعوا في فن الرواية نجد الروائي نجيب محفوظ "الذي أصبحت رواياته مركز اهتمام كل عشاق الرواية المصرية وقد اخترنا من بين رواياته "رواية اللص والكــلاب"

حيث تعد هذه الرواية من أفضل الروايات التي تستحق العناية والمراجعة والتحليل، لأنها تظهر وتصور المجتمع المصري اجتماعيا وسياسيا وفكريا.

حيث نجد أن الرواية جاءت لانتقاد ظاهرة ذاع صيتها في المجتمع ألا وهي الانتهازية وضياع الشرف فهي تعبر عما يعانيه الشعب المصري.

وكانت دوافع نفسية وموضوعية لاختيار هذه الرواية للدراسة:

أ- الدوافع نفسية:

حبنا للنثر أكثر من الشعر أنا وزميلتي.

حبنا للرواية والقصص أكثر من حبنا للرمز والأسطورة والغموض.

ب- الموضوعية:

تتمثل في الرواية نفسها لما تحمله من قضايا اجتماعية وسياسية وفكرية وثقافية

- توفر الرواية لدينا وبعض الدراسات عن الرواية عموما.

وواجهتنا صعوبات موضوعية أهمها:

- التوقف عن الدراسة يوم 15مارس2020 والذي حرمنا الاحتكاك بالأساتذة والمكتبات الخاصة والمكتبة الجامعية والاستفادة من الكتب.
- انقطاعنا عن الجامعة يعني انقطاعنا عن المشرف اللهم إلا ما كان هاتفيا ولم نحظى بالجلوس معه لطرح انشغالاتنا وصعوباتنا.
- قلة الكتب المتوفرة لدينا إلا مزودنا بها المشرف PDF وهي قليلة.
- لم ألتقي بزميلتي في البحث والمذكرة إلا هاتفيا وكل هذا مكلف ماديا ونحن طلبة.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فإننا اعتمدنا عدة مناهج وذلك حسب ظروف ومعطيات دراستنا للرواية:

- فيما يتعلق بالطبقات أو التحليل الاجتماعي والشخصيات اتبعنا المنهج الاجتماعي والسيميائي.

وفيما يتعلق باللغة العامية والفصحى اتبعنا المنهج اللساني.

ويما يتعلق بحياة الأديب نجيب محفوظ فقد اعتمدنا المنهج التاريخي.

أما عن الكتب التي اعتمدناها كمنهج للدراسة نذكر منها:

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي
- خالد نعيم، الأطلس اللغوي في التراث العربي.

وكانت خطتنا في إعداد المذكرة كآلاتي:

والتي توضح جزءا كبيرا مما سنقوم به.

الفصل الأول: وكان تحت عنوان دراسة سيميائية لرواية اللص والكلاب، وتناول مبحثين، المبحث الأول والذي ضم مصطلحات ومفاهيم كالشخصية والزمان والمكان والمبحث الثاني تطبيق على الرواية.

أما الفصل الثاني: جاء تحت عنوان دراسة سوسيو ـ لسانية، المبحث الأول يتضمن مصطلحات ومفاهيم منها الفصحى والعامية والأطلس الجغرافي والمبحث الثاني تطبيق على الرواية.

الخاتمة

وهي النتائج التي توصلت لها دراستنا.

ـ أشفعنا البحث بملحق سمعي/ بصري وبعض الوثائق التي تعمق الدراسة.

ـ وككل مبحث ذكرنا فيه لائحة المصادر والمراجع التي اعتمدنها.

وكل ما قمنا به وسبق ذكره كان تحت معاينة ومراجعة وتمحيص وتصحيح المشرف الفاضل الدكتور **فتح الله بن عبد الله** والذي نتقدم له بالشكر الجزيل عل كل ما بذله من مجهودات ومساعدة لنا حول المذكرة من البداية إلى أن أصبحت اليوم تناقش.

ولا يأخذنا الغرور في أنفسنا إذ عالجنا هذه الرواية كما سبق ذكره، فنحن نؤمن أننا بشر نصيب ونخطئ، وقد يأتي دارس بعنا لهذه الرواية فيرى مالم نر، وتتوفر له الشروط التي مالم تتوفر لنا فيأتي بما هو أفضل وهذه هي سنة العلم إلى يوم القيامة.

كما نشكر جنود الخفاء الذين ساعدونا من قريب أو بعيد، ماديا أو معنويا وهم كثر في انجاز هذه المذكرة فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكرهم جزيل الشكر.

وآخرا لا أخيرا نحمد الله ونشكره ونثني عليه الخير كله لما أنعم علينا من الخيرات العلمية حتى إننا نناقشها بعونه سبحانه وتعالى في جامعتنا.

إعداد الطالبة: قصري فائزة ـ إعداد الطالبة: زاوش نجاة

كتبت يـوم 22 أوت 2020 / الموافق لـ: 03 محرم1442 بـ: المسيلة

الفصل الأول

من إعداد الطالبة زاوش نجاة

دراسة سيميائية لرواية اللص والكلاب

Étude Sémiotique

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم

1. **مفهـــــوم البنيــة**
2. **مفهـــــوم الســـــرد**
3. **مفهوم البنية السرديــة**
4. **عناصر البنية السرديــة**

المبحث الثاني: دراسة سيميائية تطبيقية للرواية

1. **بنية الشخصيات**
   - **الشخصية الرئيسية**
   - **الشخصيات الثانوية**
   - **الشخصيات العابرة**
2. **بنية المكان**
   - **الأمكنة المفتوحة**
   - **الأمكنة المغلقة**
3. **بنية الزمان**
   - **المفارقات الزمنية**
   - **الإيقاع الزمني**

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم:

1. مفهوم البنية: la structure

أ- لغـــة:

حسب المفهوم الشائع تدل على الشكل أو الهيكل أو مجموعة العناصر التي تشكل بترابطها هذا الهيكل، وبرجوعنا إلى المعاجم العربية نجد تحمل العديد من السياقات الدلالية: ومما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور على أنها: "البنى نقيض الهدم، بنى البناء بنيا وبناء وبنى مقصورة، وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء: المبنى والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن"[1]. إذن البنيّة هي التشيّيد والبناء والإقامة، وقد تكون بنيّة الشيء وتكوينه أو كيفية تشييد البناء، ووردت كلمة بناء في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى:

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)[2].

فقد وصف الله سبحانه وتعالى الأرض والسماء بكونهما كالفراش والبناء، وأيضاً (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[3]، وفي سورة ص(فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ)[4]، بمعنى أن سبحانه وتعالى قد سخر لسيدنا سليمان الكثير من الجن، ومن هؤلاء من كان يقوم بالبناء.

---

[1] ابن منظور لسان العرب، مرجع سابق، ص 93-94 مادة "بنى".

[2] سورة البقرة: الآية 22.

[3] سورة غافر: الآية 64.

[4] سورة ص: الآية 36-37.

ب- اصطلاحا:

البنية هي نظام أو نسق يتكون من أجزاء ووحدات متكاملة منظمة ومتماسكة فيما بينها إذ: "يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، حتى أن الفكر البنائي يعد من هذه الناحية فكرا لا مركزيا، إذ أن محور العلاقات لا يتحدد مسبقا وإنما يختلف موقفه باستمرار، أخل النظام الذي يضمنه مع غيره من العناصر"[1]،"والبنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية، وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى"[2].

فالبنية إذن هي كل ما اجتمعت وتماسكت أجزاؤه في نظام متسق، ويكتسب كل جزء معناه من خلال علاقته بالأجزاء الأخرى داخل هذا النظام، فهي" طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء"[3]، فلا يمكن فصل أي عنصر من عناصرها المتلاحمة مع بعضها البعض.

2. مفهوم السرد:la narration

أ- لغـــة:

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا: في معجم لسان العرب علا أنه: "تقدمه شيء إلى شيء، تأتي به متسقا لبعضه إثر بعض متتابعا، وقيل سرد الحديث، ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له.[4]

[1] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1،1998، ص122.

[2] مرجع نفسه: ص 123.

[3] ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص14.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، المجلد السابع مادة" سرد"، ص 165.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (ولقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّر فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[1].

أما منجد مختار الصحاح فقد ورد "س ر د" درع مسرودة، ومسردة بالتشديد فقيل سردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد: النقب والمسرود المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابعة وهي ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب[2].

ب- اصطلاحا:

السرد مفهوم أدبي متصل بالنثر، وهو الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب لفكرته، وهو أسلوب كاشف عن فكر صاحبه ونفسيته فالسرد كما يعرفه سعيد يقطين" فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان" [3] وعليه فالسرد هو فعل الحكي يتمثل في عدة أشكال ومجالات وهو طاقة تعبيرية يستعملها الإنسان في أي زمان ومكان.

ومن أقرب تعاريفه إلى الأذهان هو "الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين"[4]:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

---

[1] سورة سبأ: 10-11.

[2] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مادة "س، ر، د"، دار الجيل، بيروت، 1987، ص194- 195

[3] سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص 19.

[4] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 45.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرائق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[1].

الفعل السردي هو حكاية لأحداث في عالم من العوالم الواقعية أو المتخيلة ترتبط بشخصيات، "وهو في الوقت نفسه حبكة يسردها سارد لقارئ ما، وعليه فإن الفعل السردي هو عمل درامي، على اعتبار أنه شيء يحكى أو يعرض قصة أكان نصا أو صورة أو أداء أو خليط من ذلك".[2]

3. مفهوم البنيّة السرديّة: la structure narrative

لقد اختلفت الآراء والمفاهيم حول البنية السردية باختلاف التيارات والاتجاهات في العصر الحديث، فالبنيّة السرديّة عند فورستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويّين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة، بل هناك بنى سردية، متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها[3].

نستنتج أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية، للنوع السردي الذي ينتمي إليه، فهناك بنية سردية روائية وأخرى بنية درامية، كما أننا نجد هناك بنى أخرى غير سردية كالبنية الشعرية وبنية المقال...

---

[1] مرجع نفسه: الصفحة نفسها

[2] يان منفريد: علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر أماني أبو رحمة، دار تينوي، للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق سوريا ، 2011، ص51.

[3] عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مكتبة الآداب، ط3، د ت، ص16.

4. عناصر البنية السردية

4-1- بنية الشخصية

4-1-1- مفهوم الشخصية: personnage

أ- لغة:

ورد مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية في معظم المعاجم العربية منها ما جاء في معجم الوسيط: شخص الشيء- شخوصا: ارتفع - بدأ من بعيد- شخص فلان خاصة: ضخم وعظم جسمه، فهو شخصية، وهي شخصيته "الشخص: "كل جسم له ارتفع وظهور وغلب في الإنسان ومنه الشخص الأخلاقي، وهو من توافرت فيه صفات أخلاقية وعقلية في مجتمع إنساني، والشّخصية صفة تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قويّة: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.[1] وفي التنزيل الحكيم (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَار)[2].

ب- اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها "عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعدد، حيث تختلف المقاربات، والنظريات حول مفهوم الشخصية، وتصل إلى حد التناقض، والتضارب[3]، وترى أيضا الدكتورة يمنى العيد أن الشخصيات تولد أحداثا، وهذه الأحداث تنتج من خلال ما تقوم

[1] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، ط 4، 2004 ص ..

[2] سورة إبراهيم: الآية 42.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010م، ص39.

به الشخصيات من أفعال، وعلاقات فيما بينها، الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو فيهم فتتشابك، وتنعقد وفق منطق خاص بها"[1].

فالشّخصية إذن هي ركن أساسي وفعال من أركان العمل الروائي، فهي التي تبني الحدث، وبها يكتمل بناء الفضاء الزماني والمكاني.

4-1-2- أنواع الشخصيات:

أ. الشخصيات الرئيسة:

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[2]" كما أن الشخصية الرئيسة تختلف أدوارها في القصة بحسب ما أراده القاص لها، "فهي التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي[3].

ب. الشخصيات الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسة وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها "فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها، وإما تتبع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء

[1] يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010، ص 42.

[2] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص 131-132.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 دط، ص 45.

عليها وتكشف عن أبعادها[1] "فانطلاقا من الشخصية الثانوية يمكن الوصول إلى الشخصية الرئيسة، أي أنها وسيلة عبور للوصول إليها، من أجل الكشف عن أبعادها وتعديل في سلوكها.

ج. الشخصيات العابرة:

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي" تأتي لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو مجندة لأداء وظيفة محددة، فيكون مصيرها كمصير فقاقيع المشروبات الغازية التي ما تظهر حتى تختفي"[2].

4-2- بنيــة المكــان

4-2-1- مفهوم المكان:

أ- لغــة:

المكان من الناحية اللغوية يعني الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك وعليه يتنوع من حيث المساحة والحجم والشكل وقد جاء في لسان العرب لابن منظّور: "المكان بمعنى الموضع، والجمع أمكنّة، وأماكن، قال ثعلب: ببطل أن يكون مكان، لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم معاملة الأصلية..."[3].

وقد تناول القرآن الكريم كلمة "المكان:

(قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)[4] وهي بمعنى الموضع.

[1] صبيحة عود زعرب: المرجع نفسه، ص 132.

[2] عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي جامعة الجزائر 2003- 2004 ص 224.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج 14، مادة "مكن"، ص 113.

[4] سورة الزمر: الآية 39.

وأيضا:(فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا)[1] ، والمكان هو الموضع كون الشيء وحصوله.

ب- اصطلاحا:

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصرا زائدا في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية، أو العمل الفني جميعا، "فهو الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"[2]والمجال الذي تسير فيه الأحداث من تحولات على مستوى الشخصيات من أفعال وأقوال.

4-2-2- أنواع المكان:

إن المكان لا يظهر في الرواية ظهورا عشوائيا، وإنما يتم اختياره بعناية إذ له دور في إضفاء الصنعة المتقنة على النص، والمكان هو "الحيز الذي يجتمع فيه العوامل والقوى التي تحيط بالشخصيات، وتؤثر في تصرفاتهم في الحياة، فالشخصيات بحاجة إلى مكان تتحرك فيه، والزمان يحتاج إلى مكان يحل فيه، كل هذا يحتاج إلى إطار يجمعها ويتم تفاعلها، والمكان هو ذلك الإطار"[3].

ويقسم المكان في الرواية إلى قسمين: الأماكن المفتوحة، الأماكن المغلقة

أ- الأماكن المفتوحة:

وهي أوسع من الأماكن المغلقة، وأكثر سعة وانفتاحا، وتفاعلا مستمرا مع الحياة، لدلك تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها

[1] سورة مريم: الآية 22.

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2004، ص 74.

[3] محمد يوسف نجم: فن القصة دار صادرة، بيروت ط1، 1996، ص 89.

الهندسي، وفي طبيعتها، وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى[1]ونجد أوريده عبود تعرف المكان المفتوح في كتبها "المكان في القصة القصيرة بأنه: "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضعيفة يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق "[2].

ب- الأماكن المغلقة:

يعد المكان المغلق نقيضا للمكان المفتوح، كما تتميز الأماكن المغلقة بأنها محدودة، وترتبط بالإنسان فيسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالمكان المغلق إذن هو" المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، الذي قد يكشف عن الألفة والأمان كالبيت أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر كالسجن[3].

4-3- بنية الزمان:

4-3-1- مفهوم الزمان:

أ- لغـة:

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمان، وأزمنة الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة"[4].

---

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010م، ط1، ص244.

[2] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2009، ص 51.

[3] جوادي هنية: صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، رسالة دكتوراه، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2012- 2013، ص 178.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مجلد13 ص 241.

ب- اصطلاحا:

الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا يمكننا تصور حدثا روائيا خارج الزمن، فنجد الزمن عند مها حسن القصراوي في كتابها "الزمن في الرواية العربية "عرفته بأنه: "صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معينة....بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي، وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي"[1]وتقصد به حصر الزمن داخل منظومة الكلمات من خلال إيقاف سيلانه المتدفق، ويعرفه كذلك حسن البحراوي "بأن الزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن"[2] أي أن كلاهما مرتبط بوجود الآخر ولكن الزمن يظل سابقا.

4-3-2- الترتيب الزمني:

دراسة النظام الزمني تتحقق بمقارنة الأحداث المتواجدة في القصة، وتواجد هذه الأحداث في السرد من خلال التنافر الذي من الممكن أن ينشأ بين زمني القصة والخطاب، فتنشأ علاقة متعددة كالمفارقات الزمنية السوابق واللواحق فالتزامن في الأحداث يجب أن يترجم إلى تتابع في النص ويتطلب ظهور كل شخصية جديدة، ونعني ظهور شخصيات جديدة ثانوية تخدم الرواية من ناحيتها الجمالية، ولذلك كان التسلسل الحرفي الزمني في الرواية من تقديم وتأخير، وحذف وغير ذلك من الأبنية والمبادئ الهامة في التشكيل الروائي

أ- الاستباق:

يعد الاستباق تقنية زمنية يستعمل للإشارة أو التنبؤ بأحداث ستقع في المستقبل وفي زمن لاحق بعيدا عن اللحظة السردية إذ يعرفه محمد بوعزة في كتابه: "عندما

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،2004، ص36.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص 133.

يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه"[1]، نفهم بأن الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، عندما نتحدث عن حدث ما لم يقع بعد.

وقد عرفه "سعيد يقطين بقوله: "حكي شيء قبل وقوعه"[2]ويعني أنه قول شيء قبل أن يقع، أي يستبق إلى قوله.

ب- الاسترجاع:

نعني أن الاسترجاع هو توقف الروائي عن سرد الأحداث في نقطة معينة والعودة بالسرد إلى الماضي، لاسترجاع أحداث تقادمت بعطل الزمن إذ رأى ضرورة لذلك ويعرفه أحمد حمد النعيمي في كتابة إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة بأنه "سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث".[3] أي أنه ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، وللاسترجاع أهمية كبيرة في النص الروائي، وما يحققه من المقاصد والوظائف الدلالية والجمالية.

4-3-3-الإيقاع الزمني: أو إيقاع السرد

يتحدد إيقاع الزمن من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث، من حيث درجة سرعتها أو بطئها، في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل، ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة والحذف، وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة وتأخيره وقف السرد، بتوظيف تقنيات مثل المشهد والوقفة."[4]

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي مرجع سابق، ص 87.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص 97.

[3] أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص 33.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص92.

أ- تسريع السرد

- **الخلاصة Sommaire :**

ويطلق مصطلح التلخيص على كل مقطع سردي تكون فيه "وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة"[1]، وتخلق الخلاصة إحساسا لدى القارئ بسرعة نسق السرد وهو يتلمس تلك الإشارات الخاطفة.

- **الحذف Ellipse:**

يعتبر الحذف تقنية زمنية مهمة تسمح بإسقاط فترات زمنية معينة دون التطرق إلى ما جرى حيث يعرف الحذف على أنه:" أقصى سرعة ممكنة يركبها السرد ويتمثل في تخطية للحظات الحكائية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها وكأنها ليست جزء من المتن الحكائي"[2].

ب- إبطاء السرد:

ينتج توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقف.

- **المشهد Scène:**

وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي"[3].

- **الوقفة أو الاستراحة: pause**

هي تقنية سردية تشترك مع المشهد في إبطاء زمن السرد، وهي موجودة في جميع الأعمال الروائية تقوم على "الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 145.

[2] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية مطبعة أمنية، المغرب، ط1، 1999، ص 164.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص9.

معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحاً المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية[1].

وفي تعريف آخر" لا تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عــادة انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[2].

[1] عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية مرجع سابق، ص 170.

[2] سيزا قاسم: بناء الرواية، مرجع سابق، ص 32.

المبحث الثاني: دراسة سيميائية تطبيقية للرواية

1-بنية الشخصيات

- **الشخصيات الرئيسة:**

هي شخصية فنية، يختارها الروائي لتمثل ما أراد تصويره من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية المحكم بنائها باستقلالية وحرية الحركة داخل مجال النص، وعليه تتميز الشخصية المحورية في رواية اللص والكلاب بالاهتمام وتركيز الأضواء عليها من بداية الرواية إلى نهايتها، ومنه الشخصية الرئيسة تتمثل في:

سعيد مهران:

هو الشخصية المحورية في الرواية دائم الحضور في جميع فصولها، ويبدو في الرواية ذلك الشاب ذو الثلاثين من العمر، ابن بوابة عمارة الطلبة من أسرة فقيرة متدينة وذلك في قوله: "العم مهران الكهل الطيب بواب عمارة الطلبة... وقد اشتركت معه في الخدمة منذ الطفولة... ولإيمانه بالله اعتنق الرضى وكان الطلبة يحترمونه[1]".

حاول الأب أن يزرع فيه البعد الروحي منذ طفولته، فكان يأخذه معه إلى جلسات الذكر، والمديح عند الشيخ الجنيدي، تأثر كثيرا بصديقه ومعلم علوان الذي أخذ منه القيم الاشتراكية، والذي أحل له السرقة وأيده عليها، كشكل من أشكال الانتقام من الأثرياء" هو الصديق والأستاذ وسيف الحرية المسلول، وسيظل كذلك"[2]، وتعرف على نبوية وأحبها بصدق وتزوجها، له رجال وأتباع منهم عليش الذي خانه مع نبوية، وإدخاله للسجن واستولى على ماله وبيته وابنته، وعند خروجه من السجن كان غاضبا متمردا، كان يعاني من أزمة روحية كبيرة جعلته يعيش صراعا بين الذات والواقع، بين الخير والشر، بين الحب والكراهية، فتحول إلى قاتل يطارده المجتمع وانتهى به

[1] نجيب محفوظ: رواية اللص و الكلاب ، دار مصر لطباعة ، 1961م ص 112.

[1] المرجع نفسه، ص28.

المطاف مستسلما للكلاب والبوليس "،سلم وأعدك بأنك ستعامل بإنسانية...ورأت عيناه المعذبتان بالخوف شبح الموت يشق الظلام[1]".

وهو نموذج الإخفاق المترتب عن الاختيار غير الصحيح: المنهج، الوسيلة، المكان، الزمان، في محاربة الفساد والقضاء عليه.

- **الشخصيات الثانوية:**

إن الشخصية الثانوية هي التي تعمر عالم الرواية، فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات، وتعد مكملة للشخصية الرئيسة، وقد وظف نجيب محفوظ العديد من الشخصيات الثانوية التي يعد حضورها أساسيا، حيث ساعدت على تصعيد الحدث في الرواية نذكر منها:

نبوية:

زوجة سعيد مهران، أنجبت منه سناء كانت سبب دخوله السجن بمساعدة عليش الذي تزوجته بعد ذلك، وكانت فقيرة وخادمة عند سيدة تركية يتذكر سعيد أيامه معها بحسرة، جميلة أنيقة تهتم بمظهرها كثيرا ويهتم بها الجميع لجمالها البسيط "عرفت بخادمة الست التركية التي كانت تقيم بمفردها في بيت...وكانت غنية ومتكبرة، تفرض على كل من يمت إليها أن يكون جميلا وأنيقا ونظيفا، فبدت نبوية دائما ممشطة الشعر مناسبة الضفيرة حتى العجز منتعلة شبشبا، يطوق جلبابها حيوية جسد ثائر وحتى الأعين غير المسحورة أي أعين الآخرين وصفت جمالها بأنه جمال فلاحي...[2]"ولعبت دور خيانتها له، تغيرت نظرته إليها فأصبحت قذارة تستحق القتل سافلة.

[1] المرجع نفسه: ص 175.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص99.

✓ **عليش:**

كان من أتباع سعيد مهران يخدمه ويتقرب إليه، وقد حدد ذلك بقوله: "لم يكن عليش سدرة إلا شخصا عابرا لا قيمة له[1]"،كان كأنه صاحب الفرح، ولعب دور الصديق ولم يكن صديقا على الإطلاق" وأعجب شيء أني خدعت به وأنا الذكي[2]"هذا هو عليش كما صوره سعيد بحكم العلاقة التي كانت تربط بينهما والتي استغلها ليخون معلمه وسيده مع زوجته نبوية ويشي به للبوليس، ليتزوج من نبوية ويستولي على البيت والمال وعندما واجهه سعيد مهران بخيانته، اعد ذلك واجبا ومروءة "لم أرتكب جريمة ولكنها القسمة والنصيب والواجب أيضا، واجب المروءة دفعني إلى ما فعلت...[3]"ويبدو عليش حسب ما وصفه سعيد أنه: خائن، جبان، كلب، ابن الأفعى...

✓ **رءوف علوان:**

يعد صديق سعيد مهران، تعرف عليه في عمارة الطلبة، وهو ذلك الطالب الريفي الذي يتابع دراسته في الحقوق "طالب ريفي رث الثياب كبير القلب[4]"،كان له دور كبير في تشكيل شخصية سعيد وبنائها بتأثيره الكبير فيه، تعلق به وكن له الاحترام والتقدير لما رأى فيه من شهامة وقلب كبير "ولكن تجلت في تلك الليلة شهامة رءوف علوان الطالب الجامعي بكلية الحقوق[5]"، وبعد خروج سعيد من السجن صدمه التغير الكبير الذي طرأ على رؤوف فأصبح من الأثرياء وتنكر لمبادئه وغير أفكاره

[1] المرجع نفسه: ص 98.

[2] المرجع نفسه: ص 104.

[3] المرجع نفسه: ص 14.

[4] المرجع نفسه: ص34.

[5] نجيب محفوظ: اللص والكلاب: ص 113.

"هذا هو رءوف الحقيقة العارية جثة عفنة ليواريها التراب أما الآخر فقد مضى... كحب نبوية أو كولاء عليش"[1].

جاء ظهور هذه الشخصية من خلال سعيد مهران وتذكره، لان الكاتب لم يمنحها مساحة نصية كبيرة، لكن حديث مهران عنه مع نفسه سلط عليه الضوء.

✓ **الشيخ علي الجنيدي:**

رجل التقوى والورع، من شيوخ الصوفية أوقف حياته وبيته للذكر والعبادة، عرفه مهران عن طريق والده الذي كان يقصد بيته للذكر والعبادة فتعلق به وارتاح له "وعن طريقه عرفت أنت بيت الشيخ يا سعيد[2]"يمتاز هذا الشيخ بوقاره" ووجه نحيل فائض الحيوية بين الإشراق تحف به لحية بيضاء كالهالة وعلى الرأس طاقية بيضاء منغرزة في سوالف كثه فضية، حدجه بعين رأت الدنيا ثمانين عاما ورأت الآخرة[3]،"يبلغ من العمر ثمانين سنة لا ينقطع عن ذكر الله والصلاة، كان يلجأ إليه كلما اشتدت عليه الأزمة وسدت أمامه الأبواب "نظر إلى الباب المفتوح، المفتوح دائما كما عهده من أقصى الزمن"[4]كان يوفر له الطعام والشراب ويستمع إلى شكواه، فكان له ناصحا وموجها.

لم يتغير الشيخ الجنيدي، أنه شخصية نمطية ثابتة وملتزمة، شكلت نوعا من الاطمئنان النفسي والروحي لسعيد الذي لم يلقه عند أقرب الناس إليه نبوية زوجته، عليش صديقه، رءوف علوان أستاذة.

[1] المرجع نفسه: ص47.

[2] المرجع نفسه: ص112.

[3] المرجع نفسه: ص22.

[4] المرجع نفسه: ص 18.

✓ **المعلم طرازان:**

صاحب المقهى، وصديق وفي لسعيد يعزه ويحترمه ويخدمه بكل إخلاص، ظل محافظا على علاقته القديمة التي جمعته به، حيث رحب به كثيرا عند خروجه من السجن، وساعده في الحصول على مسدس الذي نفذ به مسلسل الانتقام "يلزمني مسدس جيد! فقال: تحت أمرك ...لا عاش من أحوجك إلى اعتذار![1]"يعد مثالا للأمانة وحفظ العشرة والمودة والصداقة البريئة الخالصة.

✓ **نور:**

إمرة تمتهن الدعارة اسمها الحقيقي شلبية متوسطة الجمال تجاوزت الأربعين من عمرها احترفت الدعارة في مقهى المعلم طرزان بعد أن قست عليها الحياة الاجتماعية أحبت سعيد، لكنه فضل عليها نبوية، حافظت على حبه وفرحت كثيرا عند خروجه من السجن ساعدته في السطو على سيارة ووفرت له البيت الذي ستأجره ليكون مخبأ له، كانت تزوده بالطعام والسجائر والجرائد وأمدته بثوب خاط منه البذلة العسكرية لتمويه البوليس، حاولت جاهدة أن تجعله يغير رأيه في الأخذ بالثأر من خصومه وطلبت منه الهروب للزواج وبدء حياة جديدة، وظلت مخلصة له حتى اختفائها الأخير الذي لم يعرف عنه مهران شيئا، وبفقدانها افتقد النور الذي كان يفتح له كوة في الظلام وبغيابها انتهى أخيرا إلى العتمة "سيفقد عما قريب مخبأه الآمن ولكن لأنه فقد قلبا وعطفا وأنسا وتمثلت لعينيه في الظلمة بابتسامتها ودعابتها وحبها وتعاستها فانعصر قلبه ودلت حاله على أنها كانت أشد تغلغلا في نفسه مما تصور، وأنها كانت جزءا لا يصح أن يتجزأ من حياته الممزقة المترنخة فوق الهاوية."[2]

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص59.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب ، ص58.

- **الشخصيات العابرة**

هي شخصيات غير فاعلة في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ماإن يظهر حتى يختفي.

– سناء: رغم أهميتها في الرواية وحضورها الدائم لم نلمحها مباشرة، إلا في مناسبة واحدة" تعالي يا سناء ...أنا بابا ...تعالي ...أنا بابا...على مهلك البنت لا تعرفك.[1]"

المخبر: وسيط بين سعيد وَعليش ويقدم الدعم والحماية القانونية لعليش.

سكان الحارة: يرى فيهم سعيد امتداد للخيانة والغدر بقبولهم التعايش مع عليش خاصة المعلم بياضة.

✓ **شعبان حسن:**

هو الضحية كانت ثمنا لتقديرات سعيد الخاطئة " الجسم الذي سقط كان جسم شعبان حسن العامل بمحل الخردوات بشارع محمد علي...[2]"

2. بنية المكان:

إذا كان المكاني مثل محورا رئيسا في بنية السرد، فهذا يعني أننا لا يمكن أن نتصور حكاية دون وجود مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان "[3]وما دمنا في بحثنا هذا نتحدث عن رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ فإننا معنيين بالحديث عن الأمكنة التي دارت فيها أحداث الرواية، إذ تنوعت بين أمكنة مغلقة وأمكنة مفتوحة:

[1] المرجع نفسه: ص 17–18.

[2] المرجع نفسه: ص 86.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 99.

- **الأماكن المفتوحة:**

أشرنا سابقا أن المكان المفتوح عبارة عن حيز خارجي لا تحده حدود ضيقة ويشكل فضاء رحبا، حيث يمثل الانفتاح عن العالم الخارجي وتعد الشخصيات والأحداث مما ينتج عنها تفاعل المجتمع وهو يشمل الأحياء والشوارع والساحات، أما في رواية اللص والكلاب لا توجد أماكن مفتوحة كثيرة نجد:

الشارع:

يعد الشارع جزءا لا يتجزأ من المدينة، وأحد العلامات المكانية البارزة فيها، تنفتح عليه الأبواب وتتحرك من خلاله الشخصيات وتستقبل كل فئات المجتمع، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل، وسعة الاطلاع والتبدل، وهي لا تقوم على تحديدات ولا حدود ثابتة مما يصعب على الكاتب عملية الإمساك بها"[1]

يعد الشارع في روايتنا من الأماكن المعادية بالنسبة للبطل بعد خروجه من السجن، وقد ضم كل معاني الخوف والفزع بالرغم من أن سعيد "يتنفس نسمة الحرية"[2]فإن الفضاء الخارج عن السجن يستقبله باكفهرار وسودانية، وبدون ترحاب، وهذا ما يوحد الدلالة السلبية للفضاء المفتوح الشارع والمغلق السجن، فكلاهما معاد للبطل، "الجو غبار خانق وحر لا يطاق... ولم يجد في انتظاره أحد ...هذه الطرقات المثقلة بالشمس."[3]

[1] ياسين النصير: الرواية والمكان دراسة المكان الروائي دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 2010 ، ص 14-15.

[2] نجيب محفوظ: مصدر سابق، ص05.

[3] نجيب محفوظ: اللص والكلاب ، ص 05.

- **المدينة:**

بداية نشير إلى أن المدينة ليست بالمكان الجغرافي الساكن ولا بالمعالم الأثرية السابقة التي أنتجتها الحضارة الإنسانية، وإنما هي "منظومة هندسية لها وظيفة اجتماعية واقتصادية ولها خصوصيتها"[1]، فهي مكان للعديد من النشاطات الاجتماعية المتداخلة والاتصالات ومركز الابتداع الثقافي.

أورد نجيب محفوظ لفظة "المدينة" بكثرة في رواياته غير أن هذا الاستخدام لم يكن بالطريقة نفسها في رواياته، ففي هذه الرواية نجد الكاتب يصور المدينة تصويرا بشعا، فهي مورد القتل والضجيج، يقول:" وضجيج عجلات الترام يكركر كالسب[2]"وأيضا" مدينة الصمت والحقيقة ملتقى الفشل والقاتل والقتيل [3]".

- **الصحراء:**

يذهب صالح إبراهيم إلى تعريف الصحراء يقول: "هي عمق ثقافي ومعتقدي لأبناء المنطقة العربية"[4]في حين نجد الكاتب قد وظف في روايته بشكل كبير فيوردها كمصدر للاستقرار من المخاوف، حيث اكتسبت الصحراء عند الكاتب دلالة ارتبطت بالهدوء والسكينة والصمت التي توحي بالاطمئنان.

"أنتم تثرثرون في هناء لأنكم في حمى الظلام والصحراء ولكنكم لن تلبثوا أن تعودوا إلى المدينة فما الفائدة؟"[5].

---

[1] بلال نواح: دلالة المكان في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة ،2015 ـ 2016 ص 33.

[2] ،نجيب محفوظ: الالمرجع نفسهص .6

[3] المرجع نفسه، ص 70.

[4] صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 2003، ص .14

[5] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص44.

✓ **الطريق:**

وظف الكاتب الطريق للدلالة على الحالة الموحشة، من خوف وضياع وتعب، أو البحث عن المخرج بالنسبة للبطل، فقد ولدت هذه اللفظة دلالة الصعاب في نفسيته، "وشق طريق المصانع إلى طريق الجبل وهناك شك في أشباح تتحرك فلبد عند أسفل جدار ونطرح على وجهه، ولم يستأنف سيره الحذر حتى خلا الطريق من أثر أي إنسان."[1]

✓ **المقبرة:**

للمقبرة معنيين أو دلالتين، الدلالة الأولى هي "أنها تعطي شعورا بالرهبة وصورته قابضة للنفس، بمجرد وقوفنا وتذكرنا لهذا المكان، نحس ونشعر بالخوف، والدلالة الثانية أنها تدل على القوة والشهامة والعز"[2].

نجد المقبرة هنا تشرف على منزل نور، فهي الطرف المقابل للسجن، وهي سجن الحياة الأبدي والحلقة الختامية في الدائرة وحضورها الدائم أثناء صراع سعيد مهران، والمقبرة هي المصير المحتوم الذي كان لابد أن يؤول إليه صراع سعيد مهران غير المتكافئ، لكنه رغم ذلك أصر على مواجهتها.

إن تقابل مسكن نور والمقبرة هو تقابل الحياة والموت في ثنائية متوازية، لا معنى لأحدهما إلا بوجود الآخر، ومن خلال زيارته الأخيرة لشقة نور التي لم تعد كذلك سفاحا بكمين الكلاب كما يسميهم، أي الشرطة" أنت محاصر... القرافة كلها محاصرة، حينها رأت عيناه المعذبتان بالخوف شبح الموت يشق الظلام"[3]، وبعد ذلك

[1] المرجع نفسه، ص 121

[2] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، جدار للكاتب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2006، ص102.

[3] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 125.

تتحول المقبرة بالفعل إلى قبر كبير يحتمي به" ارتمي أسفل القبر"[1]لكن بالرغم من مقاومته لكل هذه المخاوف اليائسة إلا أنه استسلم لأنه لا جدوى من مقاومة الموت داخل الموت.

- **الأماكن المغلقة:**

وهي التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشّكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للمكان المفتوح، وقد تلقى الروائيون هذه الأمكنّة وجعلوا منها إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم، ويظهر هذا النوع من الأمكنة في رواية اللص والكلاب مثلا:

السجن:

يمثل السجن مكانا مدنيا يرتبط وجوده بالمدينة، وهو مكان يعلن عن أعدائه وحربه ضد الشخصية، من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته وبرودته، ولأن السجن مكان محبط واستلابي، فإن الشخصية تجبر على الانتقال إليه بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال كاهلها بالالتزامات والمحظورات.[2]

اقترن السجن في رواية اللص والكلاب بالغدر والخيانة، "فسعيد مهران وقع به غدر وخيانة عن طريق زوجته"[3] وصديقه، فانتهج اللصوصية ليثبت هذا الحق الذي سلب منه، ويتحرر من سجن الخيانة والغدر الذي حلبه فترة بقائه في السجن الحقيقي، كما ورد على لسان سعيد مهران أثناء حديثه مع الشيخ الجنيدي: على أي حال لا أحب أن ألقاك متنكرا، لذلك أقول لك أنني خرجت اليوم من السجن، فهز رأسه في بطئ وهو يفتح عينيه قائلا: أنت لم تخرج من السجن، فابتسم سعيد، كلمات العهد

[1] المرجع نفسه: ص172.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 55.

[3] غالي شكري: المنتمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1969، ط 2، ص ....

القديم تتردد من جديد حيث لكل لفظ معنى غير معناه وقال: يا مولاي كل سجن يهون إلا سجن الحكومة "[1].

نجد هنا الكاتب قد وظف المكان للدلالة على ذلك المكان الموحش الذي يحد من حرية الإنسان ويبعث فيه الخوف والمعاناة، وذلك باعتبار أن دلالة السجن هو نقيض الوجود، وبما أن جوهر الوجود هو الحرية، فهو نقيض الحرية لقوله: "ظننتما أن باب السجن لن يفتح"[2]،"وآمن سعيد بأن جلد السجن ليس بالقسوة التي كان يظنها"[3] "فالأزمة التي عالجها نجيب محفوظ والتي عانى منها البطل هي أزمة الحرية"، وإذا كانت حرية الإنسان هي جوهر وجوده والقيمة الأساسية لحياته، فإن السجن هو استلاب لهذه الحرية، وبالتالي فهو استلاب للوجود، وإهدار للحياة"[4]،"وبذلك فالسجن هو بمثابة الحقيقة الثابتة في المجتمعات الخاوية من الحرية"[5].

حيث يقول غالي شكري: "إن مأساة سعيد مهران هي في الواقع مظهر لأزمة الحرية في البلاد بأكملها"[6]، ومن هنا يتخذ السجن مدلوله الحقيقي ويتحول إلى كابوس يجثم على صدر سعيد مهران، تكررت كلمة السجن في الرواية سبعة وأربعين مرة كونها فضاء روائيا له دلالات فنية ورمزية في رسم وتوجيه كثير من وقائع وأحداث رواية اللص والكلاب الخيانة، الانتقام، المطاردة، الاختفاء، الحصار، والاستسلام....

- ✓ **بيت عليش:**

البيت أول ما نذكره يأتينا ذلك الإحساس الجميل بمكان المأوى والاستقرار "فالبيت كفضاء للسكن يجسد قيم الألفية بامتياز ولأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 143.

[2] المرجع نفسه: ص05

[3] المرجع نفسه: ص 05-13.

[4] مصطفى التواتي: دراسة في روايات نجيب محفوظ اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ ص106-107.

[5] المرجع نفسه: ص 109.

[6] غالي شكري: المرجع السابق، ص 280.

وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية"[1]، وقد تأسست الصورة العامة للبيوت على جملة من الدلالات السلبية: الضيق والبرودة والقذارة.

ويمثل المكان المعادي بالنسبة للبطل، فهو يجسد بؤرة خيانة صديقه وزوجته، وأيضا نكران سناء له، فهذا المكان ولد في نفسية سعيد مهران نمو وتطور الانتقام، "أنكرتني ابنتي، وجفلت مني كأني شيطان، ومن قبلها خانتني أمها مع حقير من أتباعي، تلميذ كان يقف بين يدي كالكلب، فطلبت الطلاق، محتجة بسجني، ثم تزوجت منه"[2].

- ✓ **مقام الشيخ علي الجنيدي:**

المقام مكان مقدس يرتبط ببعض الطقوس الثقافية للمجتمع، إذ أن المقامات تضم أضرحة الأولياء الصالحين، ويقوم الناس بزيارتها لتكريم هؤلاء الأولياء إيمانا منهم بقدرة الولي على التوسط عند الله لتحقيق رغبة الزائر، وهناك من يرى بأن للولي نفسه قدرة على تحقيق الدعاء، في حين يعني المقام لدى المتصوفة "مقام العبد بين يدي الله عز وجل بما يقوم به من مجاهدات ورياضات وعبادات، وشرطه أن لا يرتقي من مقام إلى مقام إذا لم يستوفى أحكام ذلك المقام"[3]،ويرتبط المقام بدلالات متنوعة يغلب عليها طابع القداسة كالصلاة والدعاء، الذي يتوجه به الزائر إلى الله بواسطة الولي، إضافة إلى دلالات أخرى سلبية، تتصل بسيطرة الفكر الخرافي والشعوذة.

نجد في الرواية مقام الشيخ يحمل دلالة الانغلاق الخاص بالعبادة والإيمان "وهو يقترب منه ضاربا الجبل"[4]، وهذا المسكن زيادة على موقعه الذي يدل على الانفتاح "إذ

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 106.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب: ص 22.

[3] جوادي هنية: صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص150.

[4] نجيب محفوظ: اللص والكلاب ، ص 21.

"إذ يقع في الخلاء فإن شكله المعماري غاية في الانفتاح"، إذ هو عبارة عن حوش كبير غير مسقوف، في ركنه الأيسر نخلة عالية مقوسة الهامة وعلى اليمين دهاليز المدخل باب حجرة وحيدة مفتوح لا باب مغلق في هذا المسكن العجيب [1]".

وهو مسكن بسيط يقابل تماما القصر الفاخر، فهو يتيح لسعيد الدخول إليه ومع ذلك فهو في بداية الرواية يصبح مكانا بديلا عن اللامأوى، بديلا عن السجن الذي غادره، وعن ابنته التي فقدها، وعن البيوت التي لم ترحب به "لا توا خذني لا مكان لي في الدنيا إلا بيتك"[2].

✓ **مقهى طرازان:**

أغلب دلالات المقهى، تحمل طابع سلبي لما يعانيه الفرد من ضياع وتهميش ومن ذلك أن فضاء المقهى سيكون مسرحا للعديد من الممارسات المنحرفة، أو حتى مجرد عطالة فكرية مزمنة ومحطة لتناول الشائعات الرخيصة كشكل من أشكال التعويض على مأساة الذات الفردية الممزقة"[3]، ففي الرواية نجد أن المقهى تمثل مكان الحفاوة في المرحلة الأولى "وقاموا قومة رجل واحد...وعانقوه وقبلوا وجنتيه"[4]، وبحكم العلاقة القديمة بين سعيد مهران وطرزان، فإن طرازان يمثل رمزا للإخلاص "لا عاش من أحوجك إلى الاعتذار"[5].

وهو الذي سوف يوفر لسعيد السلاح والدعم اللازم لمتابعة مخططه الانتقامي في مراحل صراعه مع أعدائه الكلاب، ويعد هذا المكان مكانا آمنا بالنسبة لسعيد، وطرازان بمثابة مكان الصديق الوفي يتموقع داخل فضاء أكبر منه، "ومن خلال النافذة

[1] المرجع نفسهص21

[2] المرجع نفسه: ص 17.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 91.

[4] نجيب محفوظ: اللص والكلاب ص 58.

[5] المرجع نفسه: ص 43.

الكبيرة والباب لاح الخلاء شاملا مترامیا إلى غير نهاية والظلام كثيفا لا تحفه بارقة"[1].

✓ **بيت نور:**

"يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية أي أعماقه ودواخله النفسية، ففي البيت ينطوي الإنسان على نفسه لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة فهو يشكل: إذا مستودع ذكريات الإنسان"[2] "فالبيت هو ركننا في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[3].

نجد بيت نور في الرواية بمثابة النور بالنسبة للبطل سعيد في كونها أنها الوحيدة التي تعرض على سعيد الاستقرار في بيتها " وعاد إلى مخبئه في بيت نور"[4]، هذا البيت الذي سيصبح مأوى البطل الهارب من كل الأشخاص وكل الأماكن، لأنه وجد الحب والحفاظ على الود الذي خانته نبوية ومنه كان ينطلق لتأديب الخونة، ويعود إليه فتحتضنه نور بحبها وكانت تقول له "أحطك في عيني وأكحل عليك[5]" ولذلك كانت كانت نهايته عندما اختفت ووقع بين أنياب الكلاب ومزقه الرصاص.

✓ **مقر جريدة رؤوف علوان:**

يمثل هذا المكان بالنسبة للبطل المكان المعادي بسبب تغير الظروف السابقة لصديقه "علوان" حيث توجه إلى مقر جريدته الجديدة بميدان المعارف بالدور الرابع، وهنا يشار إلى العلو والارتقاء، وهي دلالة على تحول مكانة صاحب هو في داخل مقر الجريدة شعر بالتغير الغريب مثل: "حجرة السكرتيرة، اعتراض الساعي"[6]مما جعله

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص41 ـ 43.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 106.

[3] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط6، 2006، ص36.

[4] المرجع نفسه: ص89.

[5] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 95.

[6] المرجع نفسه: ص 25.

يتراجع عن لقاء صديقه ومحاولة الاتصال به في مكان سكناه الجديد، "الفيلا رقم 18 شارع النيل، بحديقة وثلاث جهات"[1]كل هذه الأوصاف للمكان تشير إلى تحول الحالة الاجتماعية لصديقه، الذي كان يعمل في جريدة متروية بشارع محمد علي.

✓ **القصر:**

أول ما يتبادر في أذهاننا عند ذكر القصر ذلك الرخاء والترف الذي يعيشه القاطنون فيه، خاصة الملوك والحكام منهم.

نجد الكاتب قد لجأ إلى توظيف هذا النوع من الأماكن للدلالة على الحرية والاستقرار "وراء هذه الهضبة التي تقوم عليها القهوة، كان فتية يتدربون على القتال بثياب رثة وضمائر نقية، وساكن القصر رقم 19 على رأسهم يمرن ويلقي الحكم"[2]، ويمثل الرفعة والعلو والتكبر بالنسبة للبطل فهو مكان السلطة من طرف الحاكم على الفرد العادي البسيط.

[1] المرجع نفسه: ص 26.

[2] نجيب محفوظ: مصدر سابق، ص 44

3- بنية الزمان

- **المفارقات الزمنية:**

✓ **الاسترجاع:**

يعد الاسترجاع تقنية زمنية، يستطيع السارد من خلاله الرجوع إلى أرشيف الماضي لاسترجاع حدث أو شخصية أو مكان وتشمل رواية اللص والكلاب على مقاطع استرجاعية عديدة تحيلنا على أحداث سابقة والارتداد نحو الخلق في الزمن.

نجد سعيد مهران يسترجع قول الشيخ علي الجنيدي حين أخذه أبوه إليه "هذا ابنك الذي حدثتني عنه النجابة في عينيه قلبه ابيض كقلبك وستجده إن شاء الله من الطيبين[1]"، يفيد هذا الاسترجاع في رسم صورة الابن وسر تميزه، إذ استغل الروائي الفعل الماضي حدثتني لإظهار المعرفة المسبقة بالشخصية منذ مدة تسبق السرد الآني للأحداث، وهو ما يحيل القارئ إلى العلاقة الموجودة بين الشخصيتين، وفي هذه العبارة اختزال لمعان متعددة وسرود مختلفة تفتح المجال أمام المتلقي ليكون عنصرا مشاركا فيها يتوقع ويصف.

ومما زاد من ألمه وصراعاته النفسية وأذكى نار الانتقام في صدره هو استرجاع كلامه لنبوية حين قرر الزواج منها" وانتظرت عند النخلة الوحيدة في نهاية الحقل حتى قدمت فوثبت نحوها وقلت لها: لا تخافي يجب أن أكلمك أنا ذاهب سوف سأجد عملا وأوفر ربحا، أنا أحبك سوف اثبت لك أني قادر على إسعادك وعلى فتح بيت محترم لك[2]"،يتضمن هذا المقطع السردي عدة محطات في الاسترجاع يؤديها الفعل الماضي انتظر، قدم، وثب، قال وتشكل هذه الأفعال علاقة بين الطرفين المنتظر والقادم...الواثب والواثب إليه، القائل والسامع، في حركية سردية استرجاعية يحيلنا إلى جملة من المعطيات والمواقف والأفعال وردودها، فالمتلقي يجد نفسه في

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 112.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص115.

لحظة تفاعل غير متوقعة تستوقفه هذه العبارة، محاولا رسم صورة مشهدية سردية يقدم فيها تصوراته وفق متخيله السردي .

والمميز في هذا المقطع هو الجمع بين الاسترجاع والاستباق، فقد تضمن القول رغبة في استباق الأحداث ورغبة في تغيير الواقع، جسدها الفعل المضارع المقترن بسوف التي تفيد المستقبل البعيد لأن التغيير يحتاج إلى وقت كاف يلعب الزمن والظروف دورهما فيه سوف أجد، أوف، سوف أثبت وهذا المقطع يتواءم وأفقَ المتلقي الذي يدرك عقلانية تفكير هذه الشخصية وهو ما يعطي للسرد صفة الواقعية التي تشد المتلقي وتجعله يتعاطف مع هذه الشخصية التي تفكر بجدية في الانسلاخ من الماضي القاسي وترغب في رسم مستقبل أفضل.

ونجد استرجاعا آخر لسعيد مهران حين أراد اللقاء بصديق النضال رءوف علوان، الذي جمعه وإياه رفقة الفكر والسلاح "أين رءوف علوان بين الطلبة تلك الأيام العجيبة الماضية[1]"في هذه اللحظة السردية يشير البطل إلى الأيام الماضية مستخدما الظرف الزماني متبوعا بالوصف الماضية العجيبة وهي لحظة لاستدراك صورة وصفية حان التذكير بتفاصيلها وكأنه التفات واستدراك للفائت من الأحداث وجماليتها في تحويل مسار التوقع لدى المتلقي، من اللحظة الآنية المطبوعة بالقهر والألم النفسي إلى بعض صفات الماضي المشرق مما يجعل أفق التلقي لدى القارئ ينتقل بين حالات متعددة متناقضة.

أما ذكر الخونة والخيانة، فلا تفارق فكر سعيد فيعود يسترجع كلام الخائن الآخر رءوف علوان وكيف كان يوجههم للسرقة والانتقام من الأغنياء ورد الأموال للفقراء والمحتاجين "هذه سرقات فردية لا قيمة لها لابد من تنظيم وكنت ترشدني إلى

[1] المرجع نفسه، ص34.

الأسماء الجديرة بالسرقة ووجدت في السرقة مجدي وكرامتي[1]"يتميز هذا الاسترجاع بمقدمة وصفية لم يسير فيها الراوي على خط الوصف المباشر، بل أداها الاسترجاع من خلال توظيف الفعل الماضي الناقص كان الذي أفاد الماضي المستمر لأنه خبره كان جملة فعلية فعلها مضارعا ترشدني وهي حركة سردية متميزة، وكأن المتلقي يعود بمخيلته إلى صفات الماضي ويشارك في رسم الأحداث، وبذلك يتكون لديه وصف تام لهذه الشخصية التي مارست فعل السرقة ويكتشف الأحاسيس التي كانت بداخلها جراء ممارستها لهذا الفعل، وهذا التشكل المتتابع من الوصف والسرد يبرز براعة الروائي في أسلوب التنويع المتبع لرسم شخصياته والإبانة عن خصائصها النفسية والاجتماعية.

✓ **الاستباق:**

يعد الاستباق القطب الثاني للمفارقات الزمنية فهو يقوم بتهيئة القارئ لأحداث تقع في مستقبل السرد، وقد جاءت الإستباقات في رواية اللص والكلاب مساهمة في خلخلة الزمن.

نجد أول استباق زمني ظهر للشخصية بعد خروجه من السجن قال: "سأعاود التفكير في الأمر كله، ولا شك أنه خير أن أنسى الماضي وأن ابحث عن عمل حتى أهيئ مكانا طيبا في الوقت المناسب[2] " استباق داخلي يعبر لنا مباشرة الشخصية البطلة في التفكير لتغيير السابق، واختار الروائي الفعل المضارع أعاودالمقرون بحرف الاستقبال السينالذي يفيد المستقبل القريب وتكمن جماليته أنه يترك المتلقي يدرك التحول المرتقب في العمل الروائي.

وفي سياق آخر يظهر لنا بعد قتله لأبرياء بدون قصد، فطاردته الشرطة فتخفى في شقة نور الصغيرة ولن يستطيع مغادرتها فقال: "ستألف عيناك الظلام كما

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 124.

[2] نجيب محفوظ: للص والكلاب، ص20.

ألفت السجن وكما ألفت الوجوه الكريهة[1]"نجد الروائي يركز على الاستباق السريع لأن الشخصية في نفسها شوق إلى التحول لذلك يختار صيغة المضارع المقترن بالسين، فالمتلقي للعبارة السردية يأخذ فكرة مسبقة عما يسود الوضع المحتمل حصوله مما يدفعه إلى البحث بين ثنايا السرد عن صحة الأمر أم مخالفته وهو أمر ينمي حرارة الشوق.

"جاء وقت الحساب الناس معي عدا اللصوص الحقيقيين وذلك ما يعزيني عن الضياع الأبدي[2]"في هذه اللحظة يتوقف السرد ليفسح المجال للتصوير المشهدي وتكتمل الصورة لدى المتلقي بالفعل المضارع يغريني الذي حمل معنى الحدثية المعنوية في الحال والاستقبال حين يدرك الوضع المحتمل أن تكون عليه شخصية البطل.

ولقد ورد استباق من خلال حديث سعيد مهران مع نفسه "وسيطارده حبل المنشفة وعليش آمن، هذه هي حقيقة كأنها جوف قبر انكشف[3]"إن هذا الاستباق يحدد البطل مصير الآخر المحتوم كجزاء على أفعاله في المستقبل القريب ويستمر أسلوب السرد نمط المضارع المقترن بحرف الاستقبال السين وتتمثل جمالية هذه العبارة السردية في شد انتباه المتلقي إلى متابعة أطوار التحول القصصي في الأحداث ونمو الشخصيات وتغير مسار السرد حتى يكشف الجانب الآخر من زوايا الشخصيات.

وهذا الاستباق أيضا تساءل فيه عن رءوف هل أصابه تغير مثل نبوية وعليش، إلا أنه مؤملا نفسه كون رءوف صاحب المبدأ والأخلاق "كيف أنت يا رؤوف؟ هل تغير مثلك يانبوية؟ هل ينكرني مثلك يا سناء؟ ولكن بعدا لأفكار السوء، هو الصديق

[1] المرجع نفسه، ص 104.

[2] المرجع نفسه، ص 136.

[3] المرجع نفسهص86.

والأستاذ وسيف الحرية المسلول، وسيظل كذلك رغم العظمة المخيفة والمقالات الغريبة وسكرتاريته الرفيعة[1]".

في هذا الاستباق إحالة القارئ على التنبؤ بما يكون لشخصية البطل من تحولات تنشدها وهو أسلوب الاستفهام هلعن المستقبل، يسعى سعيد عدم حصول الأمر، وتكمن جماليته في إقحام المتلقي للبحث عن الجواب أو الغرض من طرح التساؤل فيكون بذلك مشاركا فعالا في العمل القصصي، إما في قوله سيظل فالفعل المضارع المقترن بالسين لا يشير إلى اتصاف الشخصية بما يراه البطل آنيا فقط، لأنه يذكر المتحدث إليه سناء باللحظة الآنية أين كانت عليها الشخصية المرفوضة لكن المقصود ثباتها مادامت تتكر الآخر وتتهمه ولا تغير أفكارها باتجاه الآخرين.

ومنه مما سبق نجد أن الاستباقات كان لها دور مهم في تهيأت الأحداث التي ستقع في مستقبل السرد، وهكذا فأن المفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو استباقا لأحداث لاحقة.

- **الإيقاع الزمني:**

ويقصد بالإيقاع الزمني التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة وزمن السرد، والتركيز على وتيرته من حيث السرعة والبطء، عبر مظهرين أساسيين: مظهر تسريع السرد؛ ويشمل تقنيتي الخلاصة والحذف أما مظهر إبطاء السرد: يشمل المشهد والوقفة ومنه فالإيقاع الزمني يقوم على أربعة تقنيات أساسية ففي روايتنا توجد أمثلة كثيرة تشير على هذه التقنيات.

- ✓ **تسريع السرد:**
- ✓ **الخلاصة:**

[1] المرجع نفسه: ص، 35.

الخلاصة "تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث، ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات تختزل في صفحات أو أسطر وكلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل"[1].

وفي رواية اللص والكلاب يلجأ نجيب محفوظ إلى تسريع السرد باتجاه يتمثل في الخلاصة الاسترجاعية، حيث يقوم الراوي بتلخيص أحداث الماضي، وترهينها في زمن السرد بالحاضر لإضاءة الجوانب المظلمة. فالزمن الذي عاشته شخصية سعيد مهران منذ خروجه من السجن إلى مواجهة الشرطة في المقبرة، لا يتعدى ثلاث ليال وقد سرع في السرد حين خرج من السجن وقال "مرة أخرى يتنفس هواء الحرية "[2] هذا المقطع اختصار لأربع سنوات قضاها في السجن، والإفادة من تسريع السرد هو محاولة خروج الشخصية من أزمات مستحكمة لغرض تخطيها، ولم يذكر لنا الكاتب أي شيء عنها في الرواية ليترك الكاتب الأحداث تنساب بسرعة.

✓ **الحذف:**

يلعب الحذف دورا مهما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته مثله مثل الخلاصة، فهو تقنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، ومن أمثلة ذلك نجد:

سعيد مهران كثف من زمن الألم والمعاناة وتنازل عن ذكر الكثير من الأحداث كسجنه وهو بريء أودع فيه، وتمثلت هذه المعاناة بمظاهر أخرى مهمة في حياته كابنته سناء التي رزق بها وأحبها "طوال أعوام ما غابت عن باله"[3] نرى هنا الحذف أدى إلى تسريع السرد حيث لم يدخل في تفاصيل هذه الأعوام.

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص 76

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص7.

[3] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 08

- ✓ **تعطيل السرد:**
- ✓ **المشهد:**

وسميت هذه الحركة بالمشهد لأنها تخص الحوار، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صورتين"[1]مقطع حواره يأتي في الرواية، وتكون له سمة زمنية خاصة كواقع تتبني فيه الشخصيات الحوار في زمن المضارع أو ذكرى استرجاعية.

نجد في رواية اللص والكلاب الراويَ يسرد الأحداث ضمن بناء الرواية معرفنا بالشخصية، كسعيد مهران وخروجه من السجن يتعطل السرد لتظهر لنا حوارية ما بين سعيد.

- ✓ **وعليش الخائن:**

"لا حاجة للتحذير إني قادم في ضوء النهار..."[2].

البنت شرعا يجب أن تبقى مع أمها... [3].

وكذلك الحوارية التي تشكلت حدودها في منزل الشيخ الجنيدي مسبوقا بالشرط الدالة على بدأ الجملة الحوارية على نحو:

فلم يعن بالالتفاف إلى قوله، ومضى زمن صامت وعينا سعيد تتابع طابور من النمل يزحف بخفة بين ثنايا الحصيرة وإذا بالشيخ يقول:

- خذ مصحف واقرأ...
- غادرت السجن اليوم ولم أتوضأ...
- توضأ واقرأ..."[4].

---

[1] يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص126.

[2] نجيب محفوظ: المرجع نفسه، ص .11

[3] المرجع نفسه: ص 14

[4] المرجع نفسه: ص 29

أما لقاءه رءوف علوان:

هل جئتني إلى الجريدة، هل انتظرت طويلا.

عمر كامل

هذا النوع من الحوار هو بمثابة التلاقي بين مدة الالتفات زمن السرد والمدة التي استغرقها الحوار زمن الحدث وتميزت الحوارات الواردة على لسان البطل بالطول ما بين نصف صفحة أو أكثر مثل:ص7. 8،ص21. 22،ص28 .29،ص72. 77،ويمكننا أن نفسر هذا الطول بارتباط السارد بشخصية سعيد، فهو يمثل الراوي لقصته.

✓ **الوقفة:**

تقوم الوقفة بتعطيل زمن السرد، وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للسرد ويحمله على مراوحة مكانه وانتظار أن يفرغ الوصف لكي يستأنف مساره المعتاد في السرد.

يلجأ نجيب محفوظ في روايته إلى توظيف تقنية الوصف بصورة تستدعي الانتباه، أنها تعمل على إبطاء زمن السرد نتيجة لكثرة الوقفات الوصفية، يتجلى دورها في رسم الشخصيات وتجسيد الزمان والمكان.

يتوقف السرد عندما يصف سعيد مهران شخصية الشيخ الجنيدي، ويكشف عن ملامحه الخارجية، حيث يقول:"ووجه نحيل فائض الحيوية بين الإشراق تحف به لحية بيضاء كالهالة وعلى الرأس طاقية بيضاء منغرزة في سوالف كثه فضية..."[1]، وأيضا وصفه لابنته سناء "وظهرت البنت بعينين داهشتين...وتبدت في فستان أبيض أنيق

[1] نجيب محفوظ اللص والكلاب، ص 22.

وشبشب أبيض كشف عن أصابع قدميها المخضوبتين، وتطلعت بوجه أسمر وشعر أسود مسبسب فوق الجبين..."[1].

ولم يقتصر نجيب محفوظ في روايته على وصف الشخصيات فقط، وإنما أبرز وصف المكان أيضا، حيث وصف لنا مسكن الشيخ الجنيدي الذي كان يذهب إليه مع والده، "يا له من مسكن بسيط كالمساكن في عهد آدم، حوش كبير غير مسقوف، في ركنه الأيسر نخلة عالية مقوسة الهامة، وإلى اليمين من دهليز المدخل باب حجرة وحيدة مفتوح، لا باب مغلق في هذا المسكن العجيب"[2]، نرى الوصف هنا ساكنا تنعدم فيه الحركة، ليمثل المكان صامتا، وكأنه ينقلنا إلى سكون المقبرة وخلائها.

ولم يأت الوصف في موضع، وإنما تعددت المقاطع الوصفية فعملت على إبطاء السرد نتيجة لانشغال الراوي بتقنية الوصف.

[1] المرجع نفسه: ص 16.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب ص21.

الفصل الثاني

من إعداد الطالبة قصري فائزة

دراسة سوسيو- لسانية

Étude socio linguistique

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

1.الفصـــاحـــة

2.العاميـــــــــة

3.الدارجـــــــــة

4.اللـهجـــــــــة

5.الازدواج اللغوي بين العامية والفصحى

6.اللسانيـات الاجتماعية

7.البنيويـــــــة

8.تعريف علم اللغة الجغرافي

المبحث الثاني: دراسة لسانية تطبيقية للرواية

1.الخطاب السردي اللساني

2.الخطاب السردي الطبقي

3.الأطلس اللغوي

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

1-الفصاحة

أ- لغة:

الفصاحة تطلق في اللغة على معان كثيرة – منها البيان والظهور، قال الله تعالى (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا) [سورة القصص الآية 34], أي أبين مني قولا، وقالت العرب – أفصح الصبح إذا أضاء.

عرفه ابن سنان الخفاجي في قوله" الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح"، ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوؤه وأفصح كل شيء إذا وضح[1].

أفصح اللبن ذهبت رغوته[2]

إذ يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح إذا تعرى من الرغوة، فقال الشاعر" تحت الرغوة اللبن الفصيح، ومنه اخذ فصح الرجل، جاءت لغته وأفصح تكلم العربية[3].

قال ابن منظور" وفصح الأعجمي بالضم فصاحة" تكلم بالعربية وفهم عنه، وقيل" جاءت لغته حتى لا يلحن[4].

يقصد بالفصاحة لغة الانجلاء والظهور، ومنه قوله أفصح اللبن إذا ظهر فانجلت عنه رغوته فكان فصيحا خالصا، ومنه نقول أيضا أفصح الإنسان إذا عبر وأبان عما في جوارحه، وأفصح الصبح إذا أضاء وانقشع.

ب- اصطلاحا:

اللغة الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية، والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا[5].

---

[1] الخفاجي ابن سنان 1352 هـ – 1952م، سر الفصاحة. الرحمانية. مصر، ط1، ص56-57.

[2] أنور الجندي الفصحى لغة القران، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط،3، 1982، ص5.

[3] عمر فروخ، القومية الفصحى، بيروت، دار العلم، ط1، 1961م، ص97.

[4] أنور الجندي الفصحى لغة القران، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص995.

[5] ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر بيروت، مجلد10، ص211.

حيث يقول عمر فروخ "اللغة علاوة على كونها أداة للتفاهم فهي موحد للقومية بأوسع معانيها وسياج للأمن وصلة بين ماضيها وحاضرها، وطريق مستقبلها وعنوان ثقافتها فإذا كانت الأمة قديمة اللحمة في التاريخ واضحة النسب في المجد، كانت احرص على ماضي لغتها لأنها لا تريد أن تفرط بشيء من تاريخها فان الأمة إذا بدأت تنسى تاريخها سهل على الحوادث إن توزعها بين الأمم المختلفة الطامعة بها، أو الطاغية عليها من كل جانب.

وهي تقع وصفا للكلمة، والكلام، والمتكلم، حسب ما يعتبر الكاتب اللفظة وحدها أو مسبوكة مع أخواتها[1].

واللغة العربية الفصحى هي التي استعملت وما زالت تستعمل في التأليف والفنون الأدبية وتسمى اللغة النموذجية، أو اللغة المشتركة أو لغة الكتابة، وهي لغة منتقاة في ألفاظها ومعانيها وتراكيبها.

1-2- أهم مميزاتها:

-الانشقاق: اللغة العربية الفصحى لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي، وهي خاصية لا وجود لها في جميع اللغات.

-تنوع الأساليب: تتميز العربية بتنوع الأساليب والعبارات، والقدرة على التعبير في معان ثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها.

- الدقة: فهي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق.

- الانتشار: عرفت حروف العربية انتشارا واسعا بين مئات الملايين من الشعوب في بلاد الفرس وتركيا[2].

2- العامية

أ- **لغة:** من العامة والعامة: خلاف الخاصة، والعم: الجماعة، الجماعة من الحي، والأعم، الجماعة أيضا[3].

[1] الزمخرشي محمود بن عمر أسس البلاغة، المكتبة العصرية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص638.

[2] أنور الجندي: الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1982م، ص9-15.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج12، ص431.

إن لفظة "العامية" مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي منظور الأزهري 282هـ –370هـ ما تأتي ويقال "رجل عمى ورجل قصري" فالعمى: العام والقصرى الخاص[1].

وجاء في لسان العرب لأبن منظور ت711هـ "العامية خلاف الخاصة "[2].

قد يقال: لفظ عامي، أو لغة العوام، أو اللغة العامية، واستعمال مصطلح العامي ارتبط عند بعض علماء اللغة بمعنى اللحن أو التحريف، فنجد أحد اللغويين يعرف اللفظ العامي بأنه " تحريف سوقي لألفاظ كانت من قبل عربية صحيحة، مثل: كذا عامية مصرية أصلها: كذا شو؟ عامية شامية أصلها: أي شيء هو؟ بالزاف عامية مغربية أصلها بالفصيح: بالجزاف، أي: كثير[3].

أما لغة العوام أو اللغة العامية فهذان المصطلحان لا يدلان على أنها تخالف الفصحى أو أنها تطلق على كل استعمال لا يوافق الاستعمال الصحيح، بل لغة العامة أو لغة العوام معناها: هي تلك الألفاظ التي يكثر دورانها على ألسنة غير العارفين بلغة العرب وأطلق علة هذه الألفاظ عامية باعتبار كثرة استعمال العوام لها في محادثاتهم ومخاطباتهم، ويسميه بعض البلاغيين بالمبتذل، ولغة العوام منها صحيح وموافق للغة العرب، ويسمى: العامي الفصيح ومنها الغير صحيح وهو ما أطلق عليه علماء اللغة مصطلح لحن العامة أو لحن العوام[4].

[1] أبو منظور بن احمد الأزهري: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج1، ص 121.

[2] مصطفى صادق الرافعي تاريخ ادب العرب، شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر و التوزيع صيدا، بيروت، ط1، ج1، 2009م–1430هـ ص 194.

[3] ظاظا حسن: كلام العرب، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، 1976م، ص80.

[4] إبراهيم مصطفى: معجم الوسيط، مكتبة الإسلامية، اسطنبول، ط1، باب اللام، ص811.

ب- اصطلاحا:

ونقصد باللغة العامية هي اللغة التي خفت الفصحى في المنطق الفطري وكان منشأها من اضطراب الألسنة وخبالها وانتفاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقوية لها، وعادت لغة اللحن بعد أن كانت لحنا في اللغة[1].

اللغة العامية هي تلك " اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجرى بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين ك "اللغة العامية" والشكل اللغوي الدارج و" اللهجة الشائعة "و" اللغة المحكية" و" اللهجة العربية العامية" و "اللهجة الدارجة" و" اللهجة العامية "و" العربية العامية " و " اللغة الدارجة "و" الكلام الدارج " و" الكلام العامي " و" لغة الشعب "[2].

وبعبارة أدق يطلق لفظ " العامية" على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي، وتلخص إحدى الباحثات إلى أن العامية هي " لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي تأديات مختلفة للعامية[3].

وما يمكننا قوله أن العامية لغة تمتاز بالمرونة و السهولة، فهي من إنشاء العامة، تلك الطبقة البسيطة التي لا يشترط فيها مستوى تعليميا، بل العامية هي قبل كل شيء اللغة الأم التي يتعلمها المرء في مراحله الأولى بعد ولادته، فهو يتلقنها من الوالدين ومن الإخوة ومن الجدين إن وجدا ومن المجتمع عامة أما اللغة الفصحى فهي اللغة التي تكتسب بالتعلم.

---

[1] احمد زغب: لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1 ،2012، ص19

[2] ايميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص145.144

[3] احمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص20.

فالعامية لغة العامة جميعا، لغة الأمي والمتعلم، لغة الفقير والغني، أي لغة كل الفئات الاجتماعية، لكنها تضم اختلافات لهجية ترتبط خاصة بالموقع الجغرافي، ولهذا نقول عاميات الشمال وعاميات الجنوب، وعاميات الشرق وعاميات الغرب.

2-1- أهم مميزاتها:

-**فقدانها للإعراب:** لا تتقيد العامية بالإعراب يجعلها سهلة يتداولها الكل.

-**التطور الصرفي والنحوي:** إن العامية لغة مغايرة للفصحى في صرفها ونحوها وتركيبها ومفرداتها وبيانها، إن صرف العامية ونحوها يمثلان تطورا وتقدما، فاقتصار العربية المكية على عدد قليل من الضمائر وتصريف الفعل واستعمال اسمي الفاعل والمفعول وصوغ المجهول وإهمال حروف كثيرة والاستعاضة عنها بعدد أقل وغيرها كثير، جميع هذه في نظر دعاتها تمثل تطورا طبيعيا في اللغة وتقدما يتماشى مع الحياة.

-**خضوع العامية لنواميس لغوية طبيعية:** ومن هذه النواميس اللغوية الطبيعية ناموس الاقتصاد، الاقتصاد في اللغة مبدأ عام، وجوهر من جواهر البلاغة. مثال اقتصاد في عدد الضمائر، اقتصاد في تصريف الفعل مثال: كل ما زاد على واحد فهو جمع، إسقاط الجمع.

-**الإهمال والاقتباس والتحديد في المعنى:** فالعامية برأي دعاتها نامية مسايرة لطبيعة الحياة تحرص على إهمال ما يجب أن يهمل واقتباس ما تقتضيه الضرورة من الألفاظ أن يقتبس، وتحديد ما يجب أن يحدد في معناه، فهي من هذه الناحية تساير الحياة[1].

3- الدارجة

3-1 لغة: درج، يدرج، دروجا، ودرجانا.

والإدراج لف الشيء في الشيء يدرجه درجا، وأدرجه: طواه وأدخله، ويقال لما طويته: أدرجته لأنه يطوى على وجهه وأدرجت الكتاب: طويته. والرجل مدراج: كثير الإدراج للثياب.

وأدرج الميت في الكفن والقبر أدخله[1].

[1] أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجدل، ط1، بيروت،1409هـ-1989م، ص105-107.

2-3 اصطلاحا:

سميت اللهجة العامية بالدارجة من حيث درج الناس عامتهم وخاصتهم على استعمالها في الحياة العامة.

ونقول العامية الدارجة من حيث تختلف في درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها[2]إن العربية الدارجة هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية، وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال، إنها عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها مثلما يجوز للبعض أن يسميها قياسا على اللغات المتفرعة من اللاتينية.

الدارجة هي استخدام الكلمات والتعبيرات غير الرسمية التي لا تعد فصيحة في لغة أو لهجة المتحدث، ولكن تعتبر مقبولة في بع الأوساط الاجتماعية ويمكن التعامل مع التعبيرات العامية على أنها تسميات تستخدم كوسيلة للتواصل مع الرفاق.

4- اللهجة

أ- **لغة:** مشتقة من لهج الفصيل يلهج أمه. إذا تناول ضرع أمه بمصته ولهج الفصيل بضرع أمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج[3].

مأخوذة من لهج بالأمر لهجا ولهوجا والهج كلاهما أولع به واعتاده والهج هبه ويقال: فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به[4].

أما بالنسبة لمفهومها اللغوي فقد كان متقاربا عند العديد من اللغويين العرب القدماء بل وكاد يتطابق هذا المفهوم فقد عرفها الخليل في كتابه العين بقوله، اللهجة: طرف اللسان ويقال " جرس اللسان، ويقال فصيح اللهجة واللهجة هي اللغة التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العربمجلد05، دار صادر، بيروت، 2000م، ص239-238.

[2] محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص249.

[3] إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، 841.

[4] الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003،1م، باب اللام، ص 104.

[5]ا بن منظور لسان العرب ص359.

جاء في لسان العرب " لهج بالأمر لهجا ولهوج والهج كلاهما: أولع به واعتاده واللهجة طرف اللسان ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشا عليها[1].

كما أن ابن فارس في كتابه المقاييس لم يخالف من سبقوه من اللغويين في التعريف بل سار على مسارهم حيث قال " وقولهم: فصيح اللهجة واللهجة اللسان بما ينطق به الكلام وسميت لهجة لان كلا يلهج بلغته وكلامه[2].

ب- اصطلاحا

حيث يقول حاتم صالح الضامن في هذا الصدد "هي اللغة عند علماء العربية القدماء فلغة تميم هذيل، ولغة طيء، التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة " اللهجة "[3].

تعريف إبراهيم أنيس حيث يقول: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[4].

كما عرفها عبد الغفار حامد هلال "على انها طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة في بيئات اللغة الواحدة[5].

فاللهجة أيضا لها مصطلح أخر وهواللحن ثبت في أقوال بعض الأعراب حيث يقول حاتم صالح الضامن "وكما أطلق على اللهجة اللحن، قال أحد الأعراب ليس هذا لحني ولا لحن قومي[6].

---

[1] ابن فارس: معجم المقاييس، دار الجبل، بيروت، المجلد الخامس، باب اللام والهاء وما يماثلهما، ص 2014-2015.

[2] حاتم صالح الضامن: علم اللغة، المكتبة بغداد، د ط، 1989م، ص32.

[3] حاتم صالح الضامن: علم اللغة، المكتبة بغداد، د ط،1989مص3.

[4] عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية نشأ وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993، ص 23.

[5] ابراهيم انيس: في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م، ص15.

[6] ابراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط، ج1و2 من أول همزة الى آخر الضاد، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ص405.

من خلال كل التعريفات التي قدمناّها نلاحظ أنها متشابهة لأن اللهجة بصفة عامة هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تتميز بها بيئة معينة وانطلاقا من هذه البيئة يمكن أن تكون لغة النجار تختلف عن لغة الصناع...وهكذا.

5- الإزدواج اللغوي بين العامية والفصحى

أ- الازدواج لغة:

حيث عرف ابن منظور الازدواج ما يلي:

ازدوج، يزدوج، فهو مزدوج، ازدوج الشيء صار اثنين، ازدوج لسانه أي تحدث لغتين الفصحى والدارجة[1].

والأصل في زوج الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان[2].

قال تعالى في محكم تنزيله (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ)[3].

أما معجم الوسيط زواج الأشياء تزويجا، وزواجا، قرن بعضهما ببعض وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها.

ازدواجا اقترنا القوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين تزاوجا وازدوجا والقوم ازدوجوا[4].

ازدواجية اللغة: استعمال اللغة الفصيحة واللغة الدارجة، وهو خلاف الثنائية، أي استعمال لغتين مختلفتين كالعربية والانجليزية.

جاء في المعجم المفصل في فقه اللغة أن الازدواجية تداخل في الاستعمال اللساني في الحياة اليومية وقد ينسحب هذا التداخل على النصوص العليا، أو غير أدبية.

---

[1] ابن منظور مرجع سابق، ص242.

[2] علي القاسمي: العربية الفصحى و عاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2008م، ص 37.

[3] سورة النجم الآية 43.

[4] ترجمة ومعنى ازدواجية في قاموس المعاني، قاموس، عربي-عربي

إذ يختلط في التداول والتخاطب والتكاتب الفصيح العامي، أي اللغة العليا باللغة الدارجة/العامية[1].

ب- الازدواجية اصطلاحا:

يعرفها اللساني الأمريكي شارل فرغيسون بقوله "الازدواجية اللغوية وضع توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة التي تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة إذا غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راقي يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء كانت هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.[2]

تعتبر الازدواجية اللغوية ذلك الاستخدام المزدوج الذي يضم مستويين لغويين واحد فصيح والآخر عامي، ففي كل مجتمع ولهجاته الخاصة به، والعامية بدورها ليست واحدة فهناك عاميات متعددة في البلد الواحد حتى لا يكاد الشرقي فهم الغربي، ولا الجنوبي فهم الشمالي، ويمكن تعريف الازدواجية إجرائيًا بأنها الاستخدام المزدوج للعامية والفصحى، حيث يتم استخدام العامية في الحياة اليومية، والفصحى في الحياة الرسمية[3]، فالازدواجية تختلف باختلاف العلوم، ففي علم اللغة النفسي هي " أن يجيد المرء لغتين معًا إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخرى، وقد يكتسبهما معًا، وقد يكتسب لغة الأهل أوَّلاً[4].

فالازدواجية اللغوية هي ذلك التعدد والاختلاف للسان الواحد، معنى ذلك أنه يكون مستويين لغويين للسان الواحد، الأول فصيح يستعمل في التعليم والإدارات

[1] علي القاسمي: مرجع نفسه ص172

[2] عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومقالتان مترجمتان إحداهما: أثر اللغة العربية على نفسية العرب لشوبي والأخرى "الازدواج اللغوي لفرغيسون، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1417هـ-1997م، ص19.

[3] علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، كلية التربية، جامعة الكويت، 2014م، ص46.

[4] جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه نظرياته وقضاياه، المؤسسة الثقافية الجامعية، المؤسسة الثقافية الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ج1، ص 109.

والملتقيات والسياسة، وآخر عامي يستخدم في الشوارع والمحادثات اليومية، وهي أيضا الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية.

5-1- خصائص ومميزات ازدواجية اللغة:

من الخصائص والمميزات الواجب توافرها في لغة مجتمع ما كي يتم اعتبار هذا الوضع اللغوي صالحًا لوصفه بازدواجية اللغة، وقد أورد فرغيسون في بحثه الخصائص أو الصفات التالية:

1. الوظيفة function:

يعتبر فرغيسون ومعظم الذين اتبعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللغة أن الوظيفة التي يؤديها الشكل اللغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللهجة العليا، كاللهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللهجة الدنيا، كاللهجة المصرية المتحدثة في القاهرة ضرورة حتمية؛ وهذا الاختلاف في الوظيفة يحدث في كل المجتمعات وباختلاف أفراد المجتمع، فلا نستطيع استعمال لهجة متدنية في مقام رفيع، فكل مكان أو مناسبة ما علينا أن نستخدم اللهجة المناسبة لها، كالمناسبات الدينية مثلا نستعمل الشكل اللغوي الأعلى، أما التحدث مع شخص ما في الشارع نستعمل الشكل اللغوي الأدبي كالعامية.

2. المنزلة prestige:

الخاصية الثانية من خصائص ازدواجية اللغة هي المنزلة فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عالية المستوى، ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا؛ فتطور اللغة العربية وما بلغته من مكانة رفيعة في وسط أفراد المجتمع أمر طبيعي مثل باقي اللغات الأخرى، فمنزلة العربية الفصحى تجعلها في أعلى المراتب عكس اللهجة العامية والتي تعتبر انحرافا لغويا عن الفصحى.

- **التراث الأدبي: literary hertage**

في جميع الحالات الدراسية التي ذكرها فرجسون، دائمًا ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي تحظى به اللهجة الدنيا؛ إلا أن هناك من أفراد المجتمع من يرى أن التراث الأدبي للهجة الدنيا كالعامية يمثل أدبًا حقيقياً كالأدب الشعبي وما يحويه من ألغاز وأمثال وحكم ونكت...الخ، فهو جدير بالدراسة والتحليل.

- **الاكتساب Acquisition:**

يقصد بالاكتساب هنا الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم، بحيث يرى فرغسون أنه يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية الشكل اللغوي الأدنى عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم؛ فالشكل اللغوي الأدنى أو العامية تكتسب سريعًا باعتبارها لغة الحوار اليومي، في حين تصبح الفصحى ثقيلة نوعًا ما عند البعض باعتبارها لغة الحوار داخل المؤسسات
التعليمية فقط.

- **الثبات stability:**

تعتبر ظاهرة ازدواجية اللغة وضعًا لغويًا ثابتًا من الممكن استمراره لمئات الأعوام، وفي بعض الحالات قد يصل عمر هذا الثبات إلى ألف عام، فخاصية الثبات تصف وضع اللغة العربية وصفًا جيدًا ولكن هذه الازدواجية لا تلبث أن يستبدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتا ومعايرة، ويكون وسطا بين الشكلين اللغويين.

- **القواعد النحوية: Grammair**

عندما نذكر كلمة القواعد فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا قواعد اللغة العربية أو النحو، والذي لا يشمل الصرف والتراكيب الصوتية وما إليه، ففي مجتمع ازدواجية اللغة يكون هناك اختلاف كبير بين التراكيب النحوية في الشكلين اللغويين الأعلى والأدنى، فالشكل اللغوي الأدنى يفتقر إلى نظام الموافقة بين الأسماء والأفعال التي

تتبعها، وهذه الموافقة تكون معدومة تماما في الشكل اللغوي الأدنى، أو قد يكون وجودها على درجة أقل بمراحل من وجودها في الشكل اللغوي الأعلى.

مما سبق ذكره من الخصائص التي تميز الازدواجية اللغوية يبقى دائما تفاوت ولو بالقدر القليل بين اللغة العربية ذات المستوى العال، واللغة الدنيا اللهجة ذات المستوى المتدني، والتي تعتبر في نظر بعض الأشخاص انحطاطا عن العربية الفصحى[1].

6-اللسانيات الاجتماعية:

أ- اللسانيات لغة:

يقول "ابن فارس 395هـ "في مادة لسن: "اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، ومن ذلك اللسان، وهو معروف، والجمع "ألسن،"فإذا كثر فهي الألسنة ويقال: لَسَنته، إذا أخذته بلسانك.

واللّسنُ جودة اللسان والفصاحة، واللسن اللغة، يقال: لكل قوم لسن أي لغة.

ويقول "الراغب الأصفهاني 565 هـ في مادة لسن": "اللسان الجارحة وقوتها" [2].

ب- اللسانيات اصطلاحا:

إذا نظرنا إلى التراث الفكري العربي نجد أن أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان، ويعني به النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة، وهم إذا استعملوا مصطلح اللغة فيعنون بها لهجة معينة.

إن مصطلح اللسان يدل عن نظام تواصلي قائم بذاته، وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم مستمع، ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النظام أبعاده الصوتية والتركيبية والدلالية.[3]

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن اللسانيات أو الدراسة اللسانية تسعى إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري، كما يهدف إلى اكتشاف القوانين التي تحكم بنيته الجوهرية والبحث عن السمات الصوتية والتركيبية

[1] ابراهيم صالح الفلاحي: ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1417هـ/1996م، ص23-39.

[2] أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص10-11.

[3] المرجع نفسه: ص 12.

والدلالية الخاصة به للتمكن من تحديد الخصائص العملية اللفظية، وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.

6-1- تعريف اللسانيات الاجتماعية عامة:

اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي، أو علم اللغة الاجتماعي أو السوسيوليسانيات، مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي والاجتماعي والطبقي، وهو فرع من فروع علم اللغة، مهمته دراسة التنوعات والاختلافات في لغة واحدة أو أكثر، وهو يسعى إلى فهم اللغة كما هي موجودة بالفعل، أي دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمعات التي تكون فيها، فهي تحاول الإجابة على السؤال من يتحدث؟ ماذا؟ وأين ومتى؟ وكيف؟، ولماذا؟، فعلماء اللغة الاجتماعيين الأمريكيين من أمثال وليام لابوفWilliam Labov وفيشمان ،fishmanوشارل فارغسون C. Fergusson وغيرهم، يعدون من أبرز العلماء الذين طوروا هذا العلم من خلال مراقبة الممارسات اللغوية بين المتحدثين في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها فأعطوا بذلك رؤية جديدة في دراسة اللغة من هذا الجانب الاجتماعي. ويعرف فيشمان هذا العلم بقوله: " علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك"[1].

فاللسانيات الاجتماعية تخصص علمي يجمع بين كل من علم اللسانيات، علم الاجتماع وعلم السلالات البشرية، وعلم الجغرافيا البشرية، وعلم اللهجات[2].

7- البنيوية:

أ- لغة:

اشتقت كلمة بنية من الفعل الثلاثي بنى، يبني، بناء، وبناية، وبنية والبنية تعني الهيئة التي بني عليها شيء ما، فهي تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي

[1] عبد القادر علي زروقي: الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، ورقلة، الجزائر، 2018، ص 996.

[2] لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، جامعة بشار، 2003/2002.

يكون عليها البناء، وبهذا تأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة، وعلى مدى التحولات التي تحدث فيها[1].

ب- اصطلاحا:

اختلف العلماء والمفكرون في تحيديهم لمفهوم مصطلح البنيوية، وذلك راجع لتظهر البنيوية وتجليها في أشكال متنوعة عديدة لا تسمح بتقديم قاسم مشترك بينها.

فالبنيوية تجمع كثيرا من المناهج النقدية كل منها يعطي محاولة في فهم دلالة الكلمة، "ولا شك أن كل هذه التطبيقات التي عرفها منهج التحليل البنيوي، هي التي جعلت من البنية كلمة واسعة فصفاصة لا تكاد تعني شيئا، لأنها تعني كل شيء"

كما تعتبر البنية نظامًا من العلاقات التي تجمع بين العناصر وفق قواعد مضبوطة. معنى ذلك أن البنيوية تنظر إلى الظواهر باعتبارها مكونة من مجموعة من العلاقات، وتستبعد كل تفكير خارجي في دراسة الموضوع، الشيء الذي يجعل البنية تتميز بالشمول والتحول والتنظيم الذاتي.[2]

8- تعريف علم اللغة الجغرافي :الأطلس اللغوية

تعددت تسميات هذا العلم مع الاختلاف بين الباحثين في المساواة بين تلك التسميات أو التفرقة بينها، وفيها يأتي بيان لأهم هذه التسميات:

-علم اللغة الجغرافي أو علم اللغة الإقليمي Area liguistics: " فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، وفي الفروق بين هذه اللهجات.

-ويسمى هذا العلم أيضا جغرافيا اللهجات أو الجغرافية اللغوية Linguistic geography

-ويطلق مصطلح علم اللغة الإقليمي أو الجغرافي أيا على دراسة اللغات أو اللهجات التي يمتلكها السكان في منطقة معينة. ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تؤثر كل منهما في الأخرى فيما يتعلق بالنحو، والمفردات والنطق، الخ.

[1] محمد بن عبد الله بلعفير: البنيوية النشأة والمفهوم، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 16، العدد 15، 2017، ص 239.

[2] محمد الفتحي: النظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية، مجلة تباين، العدد 3/II، ص58.

-ويطلق على علم اللغة الجغرافي مصطلح: Geographical Linguistics، وهو أحد فروع علم اللغة الذي يدرس التوزيع الإقليمي للهجات.

وعرف بأنه دراسة إقليم جغرافي معين دراسة جغرافية تاريخية واجتماعية في وحدة لغوية معينة[1].

وقد جعل اللغوي "ماريوباي" من وظيفة علم اللغة الجغرافي أن يصف -بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة ليلوح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، وأن يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع البعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطنيين، ولا شك أن ما ذكره **ماريوباي** من بعض وظائف هذا العلم، فهو علم واسع متجدد ستناول مسائل كثيرة تلتقي فيها اللغة بالجغرافيا[2].

أ- نشأة الأطلس اللغوي

الأطلس اللغوي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على الخرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة الى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتأتي الخريطة وسيلة إيضاح لظاهرة لغوية لها علاقة بمكان معين، وهي من أقوى مظاهر اتصال علمي اللغة الجغرافيا.

لم يعرف العرب الأطلس اللغوية، فهي وسيلة حديثة لتصوير ما ذكره القدماء والمحدثون عن اختلاف اللهجات في البلاد المختلفة، فيأتي الأطلس ليظهر تلك الاختلافات اللغوية على خرائط جغرافية.

وفكرة الأطلس اللغوي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي وكان رائدا هذا النوع من الدراسة ونكر wenker الألماني، وجلييرون Gillieron الفرنسي، فقد قام كل منهما بعمل أطلس لبلاده[3]، ظهر أحدهما وهو الأطلس الفرنسي ولم يقدر للآخر الظهور.

---

[1] أحمد شفيق: الخطيب، قراءات في علم اللغة، دار النشر الجامعية، مصر، 19، 1427هـ، ص42،45.

[2] ماريوباي: ترجمة احمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة ،1987م، ص37.

[3] خالد نعيم: الأطلس اللغوي في التراث العربي مرجع دراسة في كتاب سيبويه، دار السيابة لطباعة والنشر، لندن، ط1، 2010م، ص.21

وأخذت فكرة الأطالس تتسع منذ ظهور الأطلس الفرنسي سمة 1906 فصدرت العديد من الأطالس لكثير من دول العالم. ومما يجدر ذكره نشر المستشرق الألماني برجشتراسر سنة 1915 أطلسا لغويا لسوريا ولبنان و فلسطين، فبعد أن حصل على إجازة من جامعة ليبزج سافر إلى الأستانة، ثم سوريا، فجمع مظاهر الاختلاف اللهجات الدراجة في سوريا وفلسطين ولبنان،وقد اشتمل الأطلس اللغوي لسوريا و فلسطين على 42 خريطة تفصيلية، وخريطة واحدة إجمالية،مع شرح لغوي في كتاب مستقل، نشر في ليبزج سنة 1915م[1]

ومما يتصل باللهجات العربية الدارجة صدر أطلسان لغويان لمصر و اليمن في سنة 1986م للباحث الألماني بينشتيدP.Behnsted بعد دراسته لعينات من اللهجات المصرية جمعها من مختلف المناطق، خلال إقامته في مصر بالتعاون مع طلاب مصريين من جامعة الإسكندرية، جمع 700 عينة، من القرى و المدن المصرية، واستخرج منها 400 ظاهرة صوتية وصرفية موزعة على 561 خريطة من الحجم المتوسط، أما أطلس اليمن، فهو عبارة عن 168 خريطة لسانية [2]

ب- أهمية الأطلس اللغوي:

أبان شتيجر "steiger" العالم السويسري الذي له بهذا الموضوع عناية خاصة، عن قيمة الأطلس اللغوي و أهميته للغة العربية بقوله من تقرير له " وبالنسبة للغة العربية نقول: إن القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية، لأنه سيكمل من غير شك الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات وباللغات الشعبية العصرية، وسيكون لهذا الأطلس الفضل في اطلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها و تأثرها بالمراكز الثقافية، وتنوع مفرداتها إلى غير ذلك من المكتشفات التي لا يمكن أن تتم إلا إذا

[1] خليل محمود عساكر: الأطلس اللغوي، مجلة المجمع العلمي القاهرة ج7 لسنة: 1949م.

[2] إبراهيم الخطابي: الأسس النظرية والمنهجية لسان المجمع العربي، مكتبة التنسيق التعريب للمنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون والعلوم، جامعة الدول العربية، عدد44، 1997م، ص124.

جمعت هذه المواد، إنه سيكون عملا ثقافيا من الطراز الأول و سيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثقافة العالمية[1].

ت- منهجه:

للأطلس اللغوي منهج يحتاج فيه الباحث إلى آلية مضبوطة وإجراءات دقيقة ليحصل على المراد دراستها لذا يحتاج الباحث إلى الدقة والموضوعية والحنكة في طرحة الأسئلة، ولأجل الوصول إلى نتائج مضبوطة متقنة جعل بعض الباحثين أسسا للوصول إليها فقسمت على طريقتين:

الأولى: هي الطريقة الألمانية و صاحبها فنكر، واعتمد فيها على نوعين من المعلومات الأولى المعلومات العامة الشكلية التي عليها يحدد ظاهرة كالمدينة والمركز ومكان التسجيل واسمي الراوي والمسجل ومهنتهما و عمرهما ومحل الولادة، والمعلومات الأساسية وجعلها في أربعين جملة تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس وطبعها في استمارة لتوثيقها، وأرسلت إلى خمسين ألف جهة ألمانيا [2].

بعد جمع المعلومات يبدأ بعمل خريطة لكل لفظة ومن ثم يوزعها على خرائط تجمع الإقليم المدروس وعلى هذه الطريقة وضع برجستراسر أطلس سوريا ولبنان وفلسطين[3].

الطريقة الثانية: فهي طريقة الأطلس الفرنسي و العمل فيها يأتي بتحديد خريطة للإقليم المراد دراسته وتحدد فيه القرى والمناطق والبلاد، ثم يوضع على إثر ذلك كتاب الأسئلة المكون من ألفي سؤال أو خمسمائة و ألفي سؤال لتشمل أهم الأشياء التي تشاهد ولأكثر الألفاظ شيوعا في الحياة اليومية وترتب الأسئلة ترتيبا موضوعيا ليختص كل جزء من الأطلس بموضوع أو عدد من الموضوعات، ويزيد الأطلس الفرنسي شرطا على شروط الأطلس الألماني وهو أن تراعي في الراوي أمور

[1] ابراهيم محمد الخطابي الاسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي، مجلة اللسان العربي، العدد44،1997م، ص119.

[2] المرجع السابق: الأسس النظرية والمنهجية لأطلس، ص123.

[3] رمضان عبد التواب، الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستر أسر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج37، 1979م، ص121.

أخرى منها أن يكون صادقا غير مهتم بالكذب وان تكون مخارج أصوات الحروف لديه سليمة وغيرها من الشروط التي تتوخى الدقة، وكذلك بالنسبة إلى المسجل الذي يجب أن يكون مدربا تدريبا جيدا ليقوم بتسجيل المواد بحرفية وإتقان[1].

المبحث الثاني: دراسة لسانية تطبيقية للرواية

1- الخطاب السردي اللساني:

وسنقسم ذلك على حسب الشخصيات وليس الحوار وذلك لأنه لا يوجد في روايتنا حوار كامل بالفصحى أو آخر بالعامية وإنما جعل لكل شخصية لغة خاصة بها تعبر بها عن أفكارها ومشاعرها وثقافتها لنجد أن كل شخصية تتحدث بلغتها الخاصة وذلك لأن الروائي أعطا لكل شخصية ما يناسبها من لغة حسب ثقافتها وموقعها الاجتماعي ولهذا قسمناها كالتالي:

1-1- الخطاب بالفصحى:

خير من مثل وجسد هذا النوع من الخطاب هي شخصية الشيخ المتصوف علي الجنيدي بالإضافة انها لغة ذات مسحة دينية، تتناص مع القرآن الكريم، ويغلب عليها الإيحاء الذي يسلب عنها بعدها الدنيوي ويمنحها شحنة دينية خالصة، لذلك كلما تحدث مهران عن سجن أو أوغاد، كان الشيخ الجنيدي يقصد سجنا آخر غير مادي، وعن الوغد بأنه النفس الأمارة بالسوء وهكذا.

...أنني خرجت اليوم فقط من السجن...فهز رأسه في بطء وهو يفتح عينيه قائلا فيما يشبه الاسانت لم تخرج من السجن....[2].

ما إن نتأمل الحوارات التي جرت بين مهران ولجنيدي سنلاحظ جليا أن كل شخصية تتحدث بلغتها الخاصة، الشيء الذي حال دون التواصل بينهما، إنّ كلا منهما منشغل بهمومه، ويمثل رؤية خاصة للأشياء والعالم، وحين يتحادثان كلا منهما ينطلق مما يستحوذ على اهتمامه: فمهران مشغول بما يجري من حوله: خيانة أو إنكار

[1] المرجع السابق: الأطلس اللغوي، ص 382.

[2] نجيب محفوظ: رواية اللص و الكلاب ص23.24.

البنت له أو ارتكاب جريمة... لكن الجنيدي يجيبه عن أسئلته، وقد صعّدها لتتجاوز الظرفي وتعانق المطلق.

إن عدم التواصل بين الشيخ الجنيدي ومهران مردّه إلى أن سعيد مهران يريد لغة مباشرة وصريحة تفرج عنه، وتجعله مطمئنا أكثر، ولكن الشيخ أبى إلا أن يخاطبه بلغته الخاصة عسى أن يرتقي إلى فحواها ويدرك أسرارها، فتوجهه وجهة مختلفة، ولا شك أن مهران كان لا يخفى عليه عمق العبارة التي يقولها الشيخ علي، ولكنه لم يكن يريد هذه الإجابات التي تعاكس مشاعره، ولذلك كان يقابلها بالابتسام.

هرب الأوغاد، كيف بعد ذلك استقر؟!كم عددهم؟ ثلاثة...طوبى للدنيا إذا اقتصر أوغادها على ثلاثة ...

ونفخ لنفاد صبره فقال الشيخ الصبر مقدس تقدس به الاشياء...[1].

فقال الشيخ برحمة التوكل ترك الإيواء إلا إلى الله...[2].

فقال بنبرة دسمة: واذكر ربك إذا نسيت[3].

والأمثلة كثيرة الدالة على فصاحة علي الجنيدي هذه الشخصية التي جعلها الروائي تتحدث بلسان عربي فصيح على طول الرواية وذلك نظرا لتكوين هذه الشخصية وثقافتها وللمذهب الذي تنتمي إليه فكانت الفصاحة هي اللغة الأقرب والأنسب لتمثلها هذه الشخصية وتعبر بها.

1-2- الخطاب بالعامية:

هذا الخطاب كان على لسان بعض الشخصيات في الرواية والملاحظ انه لم يجعلها تتحدث على طول الرواية بالعامية، وقد أظهر هذه الألفاظ العاميّة على لسان أُناس بسطاء كالمخبر ونور وطرازان ففضل استخدام العربية في الحوار تناسبا مع التشكيل الثقافي والاجتماعي للشخوص، فبعض الشخصيات الهامشية المسحوقة برحى الفقر والجهل قد يبدو استخدام اللغة الفصيحة معها يبدو متكلفا وغير مقنع، لذلك نجد

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص162

[2] مصدر نفسه: ص163

[3] مصدر نفسه: ص165

في اللغة الحوارية فقد استخدم فيها اللهجة العامية حتى يضفي الكاتب على روايته واقعية أخرى سعيد مهران !! يألف نهار أبيض...[1].

تعال إلى الدكان نشرب الشربات[2].

ولا مليم! صدقوني يا رجال....[3].

أخز الشيطان يا سعيد...[4].

المخبر الذي ينادي: هاتوا البنت[5].

ثم أبوك يا شاطرة[6].

– وعلى لسان الرجال في مقهى المعلم طرزان يا أرض أحفظي ما عليك! ليلة بيضا بالصلاة على النبي[7].

– وتقول نور: يا كسوفي...انتظرتَ طويلاً؟[8].

–وغمغم بياظة عندما اعترضه سعيد: فلوس العيال[9].

لذلك يمكن القول أن نجيب جعل الحوار والردود بين الشخصيات باللغة التي تناسبها من لغة بسيطة وان محاولة استخدام اللغة الفصيحة في حوار شخصيات تتحدث بالعامية هو تزييف للواقع وترجمةٌ غير أمينةٍ له، فاللغةُ المحكية واحدةٌ من مكوِّنات وجينات الحياة اليومية للمجتمعات العربية وورودها في الرواية أعطى لهذه الرواية نكهتها وهويتها وصدق تعبيرها دون تكلف أو تصنع وتمثيلها للشخصية العربية في حركتها اليومية.

[1] ،مصدر نفسه ص10.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص11.

[3] المصدر نفسه: ص15.

[4] المصدر فسه: ص15.

[5] المصدر نفسه: ص16.

[6] المصدر نفسه: 17.

[7] المصدر: نفسه: ص57.

[8] المصدر نفسه: ص92.

[9] المصدر نفسه: ص 132.

1-3- ازدواجية اللغة: المزج بين العامية والفصحى :

يحرص محفوظ على نقاء لغته وتكثيفها، ونلاحظ أن الروائي يعطي لكل شخصية ما يناسبها من لغة حسب ثقافتها وموقعها الاجتماعي: إن نوراً لا تتكلم لغة الجنيدي ولا مهران يفهمها مثلا.

وهذه الخاصية لا تتوفر للعديد من الكتاب الذين يوظفون لغة واحدة ويعممونها على النصّ بأكمله، ونجد بطل روايتنا قد جمع بين الفصحى والعامية كما جمع بين اللصوصية والثقافة فقد جعله الروائي لص ولكنه مثقف على لسان سعيد:

يسعدني أن اعمل صحفيا في جريدة! أنا مثقف، وتلميذ قديم لك، قرأت تلالا من الكتب بإرشادك، وطالما شهدت لي بالنجابة..[1].

أما عن حديثه بالفصحى يقول:لست كغيري ممن وقفوا قبلي في هذا القفص، إذ يجب أن يكون للثقافة عندكم اعتبار خاص، والواقع انه لا فرق بيني وبينكم إلا أني داخل القفص وأنتم خارجه، وهو فرق عرضي لا أهمية له البتة...[2].

وبالعامية وغنى صوت لا حلاوة فيه البخت والقسمة فين. كما ضبطه أبوه وهو يغني "حزر فزر "...[3]

ومن خلال الخطاب بالعامية والازدواجية في اللغة بين العامية والفصحى نستنتج أن الروائي محفوظ لم يغرق الحوارات باللغة العامية ولم يبالغ في استخدامها التي كان من المكن أن تفسد النص وتقلل من رفعته وشأنه حيث جعل من العامية أن تكتسي بثوب اللغة الفصيحة المبسطة البعيدة عن الجزالة والغلو فخلق لغة تتوسط العامية المؤذية واللغة الفصيحة الثقيلة المتكلفة.

ونلاحظ أيضا رمزية الحيوان التي ظهرت من مطلع الرواية، باعتباره لغة، خالصة لسعيد مهران، يوزعها على خصومه، ويعبّر من خلالها عن نفسه، ولقد نجح محفوظ في توظيف هذه اللغة توظيفاً دقيقاً من يغوص في الماء كالسمكة ويطير في

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 45.

[2] المصدر نفسه: ص147_119.

[3] المصدر نفسه: ص26.

الهواء كالصقر ويتسلق الجدران كالفأر..أنسيت يا عليش كيف كنت تتمسح في ساقي كالكلب ؟ [1]، زحف الحصار كالثعبان ليطوق الغافل...[2].

وزوجتي وأموالي يا جرب الكلاب! .... كي احترم من الآن فصاعدا الخنفساء والعقرب و الدودة...[3].

وهي لغة ساخرة تتجلى في كثرة شتمه لهم بأسماء حيوانات تميز بها بطل الرواية، كما انه جعل له كثير الحوارات داخلية حيث تتحرر هذه الحوارات من أي وساطة أو رعاية سردية، وترتبط بمشاعر الشخصيات وانفعالاتها النفسية كما يعتمد المونولوغ بمثابة شكل من أشكال البوح، وكشف ما تخفيه الشخصية ومواقفها الحادة التي تكنها تجاه من كانوا السبب في سجنه.

مثال: آن للغضب أن ينفجر وان يحرق، وللخونة أن ييأسوا حتى الموت، وللخيانة أن تكفر عن سحنتها التائهة[4].

ومن خلال مختلف ردود الشخصيات وحواراتها يتضح أنها تتحدث بلغات فردية خاصة، وهو ما أسهم في تعدد الأصوات واللغات: لغة التصوف، ولغة المومس، ولغة اللص.... إلخ.

2- الخطاب السردي الطبقي:

اللغة تحمل الخصائص والملامح واللغوية التي تدل على الطبقة الاجتماعية لأن اللغة مرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا لذلك تعد اللغة ظاهرة اجتماعية كما يرى بعض اللغويين فكانت من بين أهم قضاياهم التي تحدثوا عنها هي مشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد ومحل هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة أي اللغة العربية الفصحى، هذا ما نلاحظه من خلال الخطاب السردي لرويتنا فرواية " اللص و الكلاب " تضعنا أمام العديد من الظواهر الاجتماعية التي تجلت في المجتمع المصري بعد الثورة يظهر ذلك من خلال شخصيات الرواية، ومن أهم الظواهر نجد

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب: ص8.

[2] المصدر نفسه:ص9.

[3] المصدر نفسه ص14.

[4] المصدر نفسه: ص8.

ظاهرة التفاوت الاجتماعي أو الطبقي يعد مفهوم الطبقة الاجتماعية مفهوم علمي واجتماعي، لها ما يقابلها في مختلف اللغات العالمية، ففي اللغة الفرنسية يطلق عليها كلمة classe وفي اللغة الإنجليزية كلمة class هذا على سبيل المثال، أما المعنى الاجتماعي لهذه الكلمة في اللغة العربية فنجده في قاموس "لسان العرب"، "مادة طبق "حيث يذكر مؤلفه ان طبقات "الناس منازلهم و مراتبهم "ولابد أن نشير هنا أن الظواهر الاجتماعية التي نتحدث عنها هي التي جعلها الروائي في مجتمع روايته إذا نحن لا نعمم على المجتمع المصري أي مجتمع ضيق، وما نقصده بالطبقة هنا هو مجموعة من السكان يتصفون بخطاب لساني معين يمكن تقسيمهم كالآتي :

ينقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات اجتماعية رئيسية، تأتي على رأسها:

2- 1- الطبقة العليا:

" الغنية"، والتي تمثل أرقى طبقات المجتمع وتتمثل بالثراء ومستوى ممتاز من التعليم والصحة والثقافة وطبقة الأغنياء أو النخبة أو الأعيان هي الطبقة الراقية بسلطان أو وظيفة أو مال كأن يكون سياسي أو قاضي... إلخ مثال ذلك الصحفي رؤوف علوان والذي ينتمي إلى هذه الطبقة الاجتماعية وأصبح له مكانة مهمة وان كان عن طريق الخيانة والانتهازية والرغبة في الغنى والثراء على حساب القيم الأصلية والانتماء الطبقي، ويبرز ذلك جليا في التسلط الطبقي لرؤوف علوان صديق سعيد مهران.

نشأ رؤوف في أسرة فقيرة ولكنه كان أوفر حظا من سعيد فقد استطاع أن يكمل دراسته الابتدائية والثانوية ويدخل الجامعة وهناك تعرف على سعيد وأبيه. رؤوف ساعد سعيد أكثر من مرة وهذا ما جعل سعيد ينبهر بشخصيته وأفكاره وحلوله السريعة. لقد كان لرؤوف أسلوب مقنع جد ا وخاصة عند سعيد حتى صار مثَلَه الأعلى الذي يقتدي به تعرفه في عمارة الطلبة. وهو ذلك الطالب الريفي الذي يتابع دراسته في الحقوق. كان له دور كبير في تشكيل شخصية سعيد وبنائها بتأثيره الكبير فيه، تعلق به وكن له الاحترام والتقدير لما رأى فيه من شهامة وقلب كبير.

عندما خرج من السجن قصده وهو كله أمل في مساعدته لأنه يرى فيه "الحماس الباهر الممثل في صورة طالب ريفي رث الثياب كبير القلب. والقلم الصادق". بالإضافة إلى أن سعيد لم يجد أحد ا يناصره من أهل الحارة فذهب يبحث عن رؤوف صديقه القديم ذو الأفكار الثورية والتي تشبع سعيد بنظريته المعروفة "بالمسدس والكتاب تسترجع الحقوق المغتصبة من الأغنياء".

لهذا قرر سعيد الذهاب إلى رؤوف ليطلب المساعدة فوجد رؤوف قد تغيرت حاله وصارت له سيارة فارهة وفيلا فاخرة وبواب وغيرها من المتاع والمفاجئة الكبرى هي أنه لم يعد فقيرا ونصيرا للفقراء فقد صار أحد الأغنياء الذين كان يشجع سعيدا على سرقتهم

هذا التغيير الكبير الذي طرأ عليه صدمه فأصبح من الأثرياء وتنكر لمبادئه وغير أفكاره "هذا هو رؤوف علوان، الحقيقة العارية، جثة عفنة لا يواريها التراب. أما الآخر فقد مضى... كحب نبوية أو كولاء عليش...."

جاء ظهور هذه الشخصية من خلال سعيد مهران وتذكره، لأن الكاتب لم يمنحها مساحة نصية كبيرة. لكن حديث مهران عنه مع نفسه، سلط عليه الضوء.

2- 2- أما الطبقة الوسطى أو المتوسطة:

تقع اجتماعيًا واقتصاديًا في وسط الهرم الاجتماعي، وتمتلك قدرًا محدودًا من الأموال يمكنّها من الحصول على مستويات معتدلة من التعليم والصحة، وتلعب دورًا مهمًا فعالًا في تحقيق استقرار المجتمع بعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية القائمة، إذ إن وجودها وانتعاشها واتساعها يعد شرطًا ضروريًا لإنعاش الاقتصاد ونموه باعتبارها مصدرًا أساسيًا لاستمرار الإنتاج والاستهلاك والاستثمار، والملاحظ في مجتمع روايتنا هو غيابها تماما والذي من شأنه أن يحدث خللا في التوازن الاجتماعي غياب الطبقة الوسطى خطير من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فغيابهم يعني غياب المجموعة المستعدة للعمل بلا كلل لتحقيق طموحها، كونها تتألف غالبًا من أصحاب المهن الحرة، وهم معنيون بممارسة عملهم وفق قواعد أخلاقية تمضي بالمجتمع إلى الأمام،

كما أن هذه الشريحة هي التي تشكل الجزء الأهم من الإنفاق أو الطلب الكلي وبتآكلها تتأثر الحياة الاقتصادية و الاجتماعية

2-3-طبقة الفقراء والمعوزين:

في حين تقبع أسفل الهرم الاجتماعي الطبقة الدنيا "العاملة" والتي تمثل أفقر طبقات المجتمع وتعيش بمستويات متدنية للغاية من التعليم والصحة. وهم سكان الأحياء الشعبية والقرى ويظهر عليهم الفقر من خلال بيوتهم ولباسهم وأكلهم وبعض العادات، حيث ينسب إليها بطل روايتنا سعيد مهران الشخصية المحورية، ركز عليه السارد كثيرا وتتبع مختلف أطوار حياته. ويبدو في الرواية ذلك الشاب الذي في الثلاثين من العمر، ابن بواب عمارة الطلبة. من أسرة فقيرة متدينة. حاول الأب أن يزرع فيه البعد الروحي مند طفولته، فكان يأخذه معه إلى جلسات الذكر عند الشيخ الجنيدي. تأثر كثيرا بصديقه ومعلمه علوان الذي أخذ منه القيم الاشتراكية والذي أحل له السرقة وأيده عليها كشكل من أشكال الانتقام من الأثرياء. تعرف نبوية وأحبها بصدق وتزوجها، ليصبح بعد ذلك من كبار اللصوص المحترفين له رجال وأتباع منهم عليش، الذي خانه مع نبوية عن طريق الوشاية به وإدخاله السجن، ليتزوج عليش زوجته ويستولي على ماله وبيته وابنته. وعندما خرج من السجن كان غاضبا متمردا، فاتجه إلى الانتقام من الخونة نبوية وعليش وعلوان. وفي محاولته الانتقام أخطأ مرتين فتحول إلى قاتل يطارده المجتمع، وانتهى به المطاف مستسلما للكلاب والبوليس.

كان من المثقفين، ناقما على الأغنياء فقرر سرقتهم. كما كان يعاني أزمة روحية كبيرة، جعلته يعيش صراعا بين الذات والواقع، بين الخير والشر، بين الحب والكراهية. لكنه لم يستطع أن يختار الطريق الصحيح، فانتهى به المطاف إلى الإخفاق في كل شيء، في الانتقام، في استرجاع ابنته وماله، في تحقيق ذاته. فهو نموذج الإخفاق المترتب عن الاختيار غير الصحيح: النهج، الوسيلة، المكان، الزمان... في محاربة الفساد والقضاء عليه.

فقد ناقش نجيب الكثير من الظروف الاجتماعية السلبية مثل الجهل والفقر والمرض والفساد والتي تعدّ الأسباب الأساسية في وجود مجتمع فاسد ومنحرف. وكذلك

الحرمان والفقر واليتم والشعور بالعجز حتى في إنقاذ الإنسانة الوحيدة في حياة سعيد وهي أمه مما ولد حقد وكراهية والشعور بالاضطهاد التي كانت سببا في ظهور هذا التفاوت الطبقي، يضاف إلى ذلك الجهل وهو أحد أهم الأسباب التي جعلت سعيد يرتمي في أحضان رؤوف لسنوات عدّة ليسمم أفكاره بمفاهيم خيالية وخاطئة ويرجع هو بعدها ليتنكر لها، صور نجيب المجتمع على أنه مجتمع كثرت فيه الخيانات كالخيانات التي واجهها سعيد خيانة زوجته نبوية التي أحبها و خيانة صديقه عليش الذي كان يرعاه وأخيرا خيانة أستاذه رؤوف ونكران ابنته سناء مما أورث سعيد ا الشعور بالضياع وعدم الثقة والاضطهاد وحول سعيد في نهاية الأمر إلى قاتل أيضا.
كل هذه المشاعر المأساوية بالإضافة إلى الجهل صنعت من سعيد قاتلا:

نور امرأة تمتهن الدعارة متوسطة الجمال، تعرفها مهران أيام عزه قبل دخوله السجن، ارتبطت به وأحبته دون أن يبادلها الحب، فرحت بخروجه من السجن، فأوته في بيتها وفرت له الطعام والمسكن والجرائد والسيارة رغم عوزها وقلة مالها فكانت كثيرا ما لا تدفع الإيجار حتى تكرم سعيد وأن ترضيه بجلب الطعام والشراب وبعض اللوازم له واهتمت به وتعاطفت معه معرضة حياتها لخطر من اجله لأنه ملأ عليها وحدتها وكانت لها أهمية كبرى في إرجاع الراحة والطمأنينة لقلب سعيد بعدما تخلى عنه الجميع، حاولت جاهدة أن تجعله يغير رأيه في الأخذ بالثأر مقترحة عليه الزواج والرحيل بعيدا، لكنه لم يعمل بنصيحتها، ليس لها من هدف في الحياة سوى تدبير شؤونها بالاعتماد على نفسها، ولهذا فهي عندما التقت بسعيد مهران، تشبثت به، آمله تغيير حياته بواسطة الحب، والتفكير في الهرب لبدء حياة جديدة.

فهي العنصر مساعد للشخصية الرئيسة سعيد مهران كانت نور من بنات الهوى إلا أنها قدّمت في هذه الرواية رمزا للوفاء وعنوانا للتضحية وأيقونة مزهرة للطيبة والمحبة رغم انها– مومس قست عليها الحياة الاجتماعية والظروف لتمتهن الدعارة لم يذكر نجيب سببا واضحا في اتخاذ نور هذا العمل سبيلا للعيش، فكانت نور المرأة الحنونة صاحبة التضحيات والتي عانت الكثير بسبب هذا العمل من ضرب واهنة تتمنى الشعور بالاطمئنان والهناء في هذا العالم الذي تشعر فيه بالضياع هذا ما

نلاحظه في لغتها من وحدة و معاناة ...ضاربة الودع، وقالت سيجيء الأمان والاطمئنان...

ضاربة الودع متى تصدقين؟،أين الأمان، أريد نومه مطمئنة وصحوة هنية وجلسة وديعة، هل يتعذر ذلك على رافع السموات؟![1].

وبعد اختفائها ضاع سعيد مهران وارتبكت حياته لأنه فقد القلب الحنون المفعم بالحرارة وقوة الإصرار.

تصور رواية اللص والكلاب واقعا اجتماعيا متناقضا أفرزته التحولات السياسية في خمسينيات القرن الماضي / ق20،تختصره فئتان، فئة الأغنياء التي يمثلها رؤوف علوان والتي تمتلك كل شيء، وفئة الفقراء التي يمثلها سعيد مهران والتي تفتقر لأبسط متطلبات العيش الكريم، وهو تناقض اجتماعي سيؤدي إلى ظهور أمراض اجتماعية خطيرة، كالسرقة التي اعتبرها سعيد مهران وسيلة لإعادة حق الفقراء، والمتاجرة في المخدرات والذي يمارس ذلك هو المعلم طرازان، ناهيك عن الدعارة التي تمارسها نور... ولا تتوقف تداعيات هذا التناقض في ظهور أمراض اجتماعية فقط، بل في ممارسات أخرى أكتر تعقيدا كالخيانة والنفاق والانتهازية التي ذهب ضحيتها سعيد مهران.

هكذا يبدو واضحا أن رواية اللص والكلاب رواية نقدية تنتقد وبشدة الواقع الاجتماعي الذي عمق من معاناة الطبقة الفقيرة وزاد من همومها إلى درجة أن أسرا كثيرة قد تفككت علاقاتها نتيجة الفقر والحاجة، واضطرت إلى بيع شرفها ومبادئها أو النضال من أجل تحققها إلى آخر أنفاس الحياة.

اختيارنا لسعيد مهران ونور لم يكن اختيارا عشوائيا لأننا نرى أنهم أكثر من يمثل هذه الطبقة بالحديث والحوار كثيرا في الرواية وهم أحسن من يمثل هذه الطبقة ولغتها.

3- الأطلس اللغوي

نقوم بدراسة الفضاء باعتباره مكون لغوي، قبل أن يعد مكونا دلاليا هاما من مركبات الرواية الرئيسية، لم نسع هنا الى الدخول في تفاصيل فضاء الرواية، بل إن

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب, ص119.

غايتها هي الإشارة بإيجاز إلى الأماكن التي تدور فيها الأحداث لربطها بتاريخها وبالشخصيات التي يتحرك ضمن الحيز المكاني الذي سيكون له تأثير على مكونات اللغة ومستوياتها وبالعكس.

تبدأ بأول فضاء انفتحت عليه الرواية وهو

3-1- السجن الذي قضى فيه سعيد مهران أربع سنوات فقد خلالها حريته وعانى العزلة والحصار ومرارة اكتشاف الخيانة، هو فضاء العقاب بدل أن يكون فضاء الإصلاح ولغويا لم تكن فيه الأحداث ولا حوارات الكاتب لم يسلط الضوء على أجواء السجن اكتفى بإشارات إليها فقط، ... لم أتخلص بعد من جو السجن فيلزمني وقت طويل حتى استرجع آداب الحديث والسلوك... [1].

أي أن السمة الغالبة على لغة السجناء هي قلة أو انعدام آداب الحديث تسمية الأمور بمسمياتها لا استئذان ولا مراعاة للمبادئ التي يجب الالتزام بها أثناء الحديث أو الحوار مع الغير ذلك إن النزلاء السجون من كل طبقات المجتمع وقد حكم عليهم بالعقوبة لسنوات متفاوتة وعقود يتم فيها عزلهم اجتماعيا إن صح القول فيصبح السجين مع مجموعة أخرى من السجناء لا يعرفهم حيث يكون النظام فيه مختلف عن الحياة الاجتماعية الطبيعية فيكمن لهذه العزلة الاجتماعية الحقيقية التي تمتد عبر السنوات وعقود إلى أن تتجول إلى حالة مزمنة فلا يجد هؤلاء من يلجئون إليه في حالات الطوارئ الشخصية ولا احد قريب يثقون فيه في أوقات الأزمنة والأمر الذي كان غالبا ما يقوم به المقربون من الأهل أو الأصدقاء، ولا احد يقيم سلوكهم وأقوالهم أو يتعلمون منه الإتيكيت، وهو ما يطلق عليه في بعض الأحيان السيطرة الاجتماعية أي أنه القدرة على رؤية كيفية تصرف الآخرين وتكيف الذات مع تلك التصرفات، أي أن هذا المكان المغلق يؤثر على سلوك ولغة نزلائه.

3-2-بيت علي الجنيدي:

مكان إقامة الشيخ علي الجنيدي الزاهد المتصوف صديق والد سعيد يحمل هذا الفضاء لرواده إحساس بالسكينة والطمأنينة هو مأوى لا ينغلق أبدا .

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص43.

...نظرا إلى الباب المفتوح... المفتوح دائما لا باب مغلق في هذا المسكن ال عجيب...[1]، يلوذ إليه سعيد حيث تشتد الأزمات عليه هذا المسكن المفتوح كل أثاثه حصير وفراش بسيط هذا الركن الروحاني معبق بالهدوء يرتاده المريدون منشدين الأذكار التي تنزع من القلوب القلق والتوتر في مسكن الشيخ الصوفي ينقطع المرء عن العالم الخارجي، وعرفه بطل روايتنا من خلال والده الذي كان يرتاده ويصاحبه معه لذلك لديه ذكريات خاصة في هذا المكان وعندما عاد إليه من جديد عادت به ذاكرته لتلك الأيام، يجد الشيخ متربع بعد أن فرغ من الصلاة في مكانه بكل ما عنده من الاطمئنان والابتسامة على محياه النوراني فيشكو سعيد للشيخ ما عاناه من الظلم والغدر ويذكر تجاهل ابنته سناء له يرد الشيخ بردود موجزة ومختصرة بلغة رمزية يعجز عن فهمها سعيد ويبقى يتردد على زيارته كلما احتاج إلى الأمان والى مأوى وفي كل مرة يقع فيها حوار بين سعيد مهران ولشيخ علي جنيدي يكون فيها مهران في مأزق ما ويحاول أن يشتكي له مصابه تكون ردود الشيخ بنفس القاموس بحيث يعطيه حلول وردود موجزة وغامضة ومشفرة يعجز عن فكها وفهمها، وذلك يعود لكون الشيخ علي الجنيدي صوفي وأصحاب هذا المذهب غالبا ما يعتمدون على رمزية في التعبير فعبارات لغتهم تحمل معاني لا يدرك الكثير منها إلا بالتحليل والتعمق في التأويل ويبدو في أغلب الأوقات بعيدة على العامة في فهمها وهضمها، حيث تنطبق على كلمات المتصوفة خصائص لغة الشعر التي تتجه إلى مخاطبة الوجدان والعواطف الإدراك والتفكير، وغرضها الأساسي هو الإيحاء بالحقائق والأحاسيس لا شرح القضايا وتقريبها إلى الأذهان فهي لغة غامضة تتعمد الإبهام و يسيطر عليها الخيال و تكثر في عباراتها التشبيهات واستخدام الكلمات في غير موضعها عن طريق المجاز وهي لغة تنفر من التحليل والبرهنة وتكره التعمق في الشرح والاستدلال لهذا نرى أن بطل روايتنا سعيد لا يفهم هذه اللغة ..أو مع الشيخ الغائب في السماء المردد لكلمات لا يمكن أن يعيها مقبل على النار...[2]، ذلك أن مذهبه مختلف عن مذهب الشيخ.

[1] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص21.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص32.

كان هذا المسكن الواقع في طريق الجبل بعيدا عن ضوضاء المجمعات السكنية عبارة عن الركن الروحي في الرواية ...وهو يقترب منه ضاربا في طريق الجبل... [1].

حيث عكس طريقة حياة وأسلوب من يسكنه كل أثاثه هو حصير وفراش بسيط لذلك من الطبيعي أن صاحبه أي صاحب المسكن إنسان زاهد لم يتعلق قلبه بالدنيا بكل ما تحمله من ماديتها ومظاهرها.

3-3-عطفه الصرفي :

وهو الفضاء الذي عاش فيه سعيد مهران العديد من الذكريات المفرحة والمحزنة، والجميلة والسيئة التي لا يمكن لها أن تمحى من ذاكرته بسهولة فهذا الفضاء يجعل مهران يتذبذب في مفارقات شعورية تمتزج فيها مشاعر الرضي بالامتعاض ذلك لأنها تحمل ذكرى سرقته وسجنه والوشاية به من قبل الخونة ... وهذه العطفة الغريبة عطفة الصرفي، الذكرى المظلمة حيث سرق السارق، وفي غمضة عين انطوى الويل للخونة في هذه العطفة ذاتها زحف الحصار كالثعبان ليطوق الغافلة..[2]، وهي نفسها تحمل ذكريات حبه لنبوية وولادة ابنته سناء ...وقبل ذلك بعام خرجت من العطفة ذاتها تحمل دقيق العيد والأخرى تتقدمك حاملة سناء في قماطها تلك الأيام الرائعة لا يدري أحد مدى صدقها... [3].

وهو المكان الأول الذي اتجه إليه بعد خروجه من السجن ليلتقي بمجموعة معارف من سكان هذا الحي ويزور مسكنه القديم الذي أصبح يسكنه الخائن عليش وزوجته نبوية.

...وجاء صوت من وراء يقول: سعيد مهران!... ألف نهار أبيض...[4].

وفي عبارة أخرى يقول بياظة:...تعال الى الدكان لنشرب الشربات !...[5].

... وصاح أحد الرجال... يا معلم عليش [6].

---

[1] المصدر نفسه: ص21.

[2] المصدر نفسه: ص9.

[3] المصدر نفسه: ص9.

[4] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص10.

[5] المصدر نفسه: ص11.

[6] المصدر نفسه: ص11.

وفي حوارهم في بيت عليش ...فقال المخبر ادخلوا في الموضوع واعفوا من اللف والدوران... [1].

لن يجئ من الكلام إلا وجع الدماغ[2].

...ولم ارتكبت الجريمة ولكنها القسمة والنصيب...[3].

وعلى لسان الرجال في مقهى طرازان الواقع في صحراء العباسية ...لاحت أنوار العباسية بعيدة جدا يشعر بعدها بمدى توغل القهوة في الصحراء...[4].

قالوا:...يا أرض احفظي ما عليك...[5].

ليلة بيضة بالصلاة على النبي[6].

...وشقة نور الواقعة شارع نجم الدين وراء قرافة باب النصر... [7].

والقرافة تعني المقبرة في مصر غالبا ما يقصد بها اليوم تلك المنطقة الواقعة بالعاصمة المصرية القاهرة والتي امتدت مساحتها أسفل المقطم وسكنها البسطاء على حسب موسوعة وويكيبيديا الكترونية.

3-4-شقة نور

المطلة على المقبرة، أو القرافة كما يقول أهل مصر كان حيز فضائي مهم في الرواية وفي حياة بطل الرواية فرغم انه كان مطلا عن مقابر الموتى إلا انه المكان الذي حقق لسعيد مهران توازنه في وقت تخلى عنه الجميع وتنكروا له.

ومن بعض الحوارات التي دارت في هذا المكان:

على لسان نور:...أنت!... يا كسوفي..، انتظرت طويلا...؟ [8]، وفي عبارة اخرى تقول: خنزيرة ! مثلك ينتظر ولو حكم عليه بتأبيدة !

---

[1] المصدر نفسه: ص14.

[2] المصدر نفسه: ص14.

[3] المصدر نفسه: ص.14

[4] المصدر السابق: ص60.

[5] المصدر نفسه: ص57.

[6] المصدر نفسه: ص57.

[7] المصدر نفسه: ص106.

[8] نجيب محفوظ: اللص والكلاب ص 92.

وعبارة أخرى:أحطك في عيني وأكحل عليك![1]

فالملاحظ على لغة الحوار في هذا الحيز الفضائي شقة نور بالإضافة سالفة الذكر عطفة الصرفي وبيت عليش ومقهى طرازان

إنها متماثلة كونها جميعا تتحدث باللهجة العامية وذلك يعود إلى أن جميعهم يسكن في أحياء شعبية ومساكن بسيطة في ضواحي مدينة القاهرة أي أن نجيب جعل من اللغة الحوارية في هذه الأماكن تميل إلى اللهجة العامية كون من يسكنها هم أناس بسطاء معظمهم يعاني من الفقر والتهميش هذا ما يجعله يضيف بعض من الواقعية لكونه ترك حرية للشخصيات قصد التعبير عن أفكارها بطريقة مباشرة حيث في مختلف ردودها يتضح أنها تتحدث بلغتها الخاصة والمعبرة عنها.

وعندما قلنا بعض من الواقعية الأمر مقصود كون الحوارات لم تكن كلها بالعامية وإنما كان استخدام معتبر منها فلم يغدق في استخدامها.

3-5-فيلا رؤوف علوان:

يرمز للخيانة والوصولية والانتهازية والواقعة في شارع النيل حيث يسكن الأغنياء وأصحاب المراكز المرموقة في الدولة والتي كان يعرفها بطل الرواية جيدا طبعا عرفت فيه زبائن لا ينسى فضلهم فيلا الممثلة كواكب...[2].

أي المنطقة مألوفة عند لكن الآن الغريب أن صديقه أصبح أحد سكان هذه المنطقة وأصبح واحد منهم لأنه تنكر لمبادئه وتغير لسانه فنلاحظ الحوار في هذا الحيز المكاني انه يستعمل الإشارة والتلميحات كثيرا دون اللجوء إلى الكلام والاكتفاء بالإشارة للتعبير عما يريد أو يعتريه من أفكار.

... وجلس رؤوف على كنبة قريبة من باب الجرائد وأشار إليه أن يجلس...[3].

وفي عبارة أخرى: وأومأ...الأستاذ للخادم وانسحب....[4].

---

[1] المصدر نفسه: ص95.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص39.

[3] المصدر نفسه: ص38.

[4] المصدر نفسه: ص39.

... رؤوف أعرب عن عفوه برفع حاجبه...[1].

وكأن في ذلك نوعا من التعالي والترفع عن الكلام وان كانت هناك ردود فإنها تكون أيضا موجزة تغلب عليها لغة الإشارة.

3-6-المقبرة :

أو كما يطلق عليها الكاتب القرافة وهي المكان الذي لطالما كان في وجه مهران عندما يطل من نافذة شقة نور والتي ترتبط بتسمية الموتى غالبا والنهاية إلا أن وصفها على لسان بطل الرواية مهران فهو لا يراها مكان موحش وليست مكانا معاديا له عكس ما توحي به كلمة المقبرة حيث يقول:... جهة بحرية فيما أظن، هواء لطيف حقا...خلاء من باب النص، هنا القرافة...

فابتسم قائلا: ... لذلك فهواؤها غير فاسد!.[2].

ولا يصفها وصفا خارجيا بل وصفا معنويا وبأفكار ايجابية حول الموت والمقبرة حيث يصبح فيها الجميع سواسية لا فرق بين غني وفقير فيها بين ناجح وفاشل ...يا للعدد العديد من المقابر، الأرض تمتد بها حتى الأفق، رافعة أيديها في تسليم وإن يكن شيء لا يمكن أن يهددها، مدينة الصمت والحقيقة، ملتقى النجاح والفشل والقاتل والقتيل، مجمع اللصوص والشرطة حيث يرقدون جنبا إلى جنب في سلام لأول مرة ولآخر مرة[3].

وهذا وارتبطت المقبرة في بعض المقاطع من الرواية بلحظات الحزن والتأمل في الحياة وفي مال الإنسان وكيف يكون أهل الميت من بعده حيث يراهم هم أحق بالرثاء من الميت.

لا يمر يوم دون أن تستقبل القرافة ضيوفا جددا وكأن لم يبقى لك من غاية إلا أن تقبع وراء الشيش لترى الموت في نشاطه الدائم، والمشيعون أحق بالرثاء[4].

---

[1] المصدر نفسه: ص43.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص94.

[3] المصدر نفسه: ص97.

[4] المصدر نفسه: ص111.

وفي مقطع آخر وهو يترنح تحت وطأة الخمر أصبح وكأنه يمكنه الحديث مع الموتى وكأنه واحد منهم

ومضى إلى الشيش فنظر من خلاله إلى القرافة وقد رقدت القبور تحت ضوء القمر وقال: يا حضارات المستشارين اسمعوا إليّ جيدا فقد قررت الدفاع عن نفسي بنفسي...[1].

وكان كثيرا ما شبه شقة نور إلى القبر وكأنها لا تختلف عن هذه القبور وذلك في الأوقات التي تخرج فيها نور يبقى وحيدا ينتظرها في هدوء وظلام وكذلك نور التي شبهها هي الأخرى بالأموات ...وخيل إليه أن الصوت المتكلم نافذ من قبر فامتلأ شجنا ولم يجد ما يقول...[2].

غاص وسط القبور في... الفناء لا يهتدي بشيء وتخبط في سيرة ان كان يتقدم أو يتأخر... ويتمنى أن يختفي من القبر ولكنه لم يكف عن السير[3].

تراجع في فزع وأوغل بين القبور... ويشتد وألصق طهره بقبر ثم أشهر مسدسه وهو يحملق في الظلام موقنا بدنو الأجل[4].

واطمأن إلى أن تناثر القبور يحول دون رؤيته فلم يتحرك وصمم على الموت[5]

وكانت المقبرة هي المكان الأخير الذي لجأ إليه للاختباء عندما طارده الأمن وكأنه اختار الموت وهو من ذهب إليه وهو من اختار نهايته بين القبور وهو المثوى الأخير الذي ينام فيه الإنسان نومه الأبدي والمكان الذي يؤول إليه كل من ذاق الموت حيث السكينة التامة والصمت المطلق وكأنه ميت قبل الموت الحقيقي.

إذ يمكننا القول إنّ اللغة الموجودة في الرواية وافقت الحالة الاجتماعية بالإضافة إلى انه وفق توظيفها في حيزها.

---

[1] المصدر نفسه: ص147.

[2] نجيب محفوظ: اللص والكلاب، ص 119.

[3] المصدر نفسه: ص170-171.

[4] المصدر نفسه: ص 171.

[5] المصدر نفسه: ص 172.

الخاتمــة

الخاتمـــة

- وبعد دراستنا لرواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ توصلنا إلى مجموعة من النتائج، نجملها في نقاط:
- تعد رواية اللص والكلاب من الروايات الواقعية التي اهتمت بدراسة الواقع الاجتماعي.
- عالج نجيب محفوظ في الرواية قضية نفسية ذاتية تخص البطل.
- بنى الكاتب الأمكنة الروائية في نصه على ثنائية الانغلاق والانفتاح لينكشف من خلالها الصراع القائم بين شخصيات الرواية.
- الأماكن التي وظفها نجيب محفوظ هي أماكن عادية كالمقهى، الشارع، المقبرة.
- اعتمد نجيب محفوظ في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية منها الاسترجاع، الاستباق.
- أسس نجيب محفوظ لتجربة جديدة تمزج بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية لتكون أقرب للمتلقي المتوسط ثقافيا أو ما نسميه مجتمع القراءة.
- لغة نجيب محفوظ في رواية اللص والكلاب اتسمت بالبساطة والوضوح والدقة في الوصف في وصفه الفضاء الروائي والشخصيات دونما اهتمام بالمحسنات البيانية.
- اعتماده على حقول معجمية متنوعة (حقل السجن، حقل الحرية، حقل الدين، حقل الموت، حقل الجسد، حقل القيم ...)
- اعتماد لغة حية لها علاقة بالمجتمع المصري والشارع المصري خاصة وذلك من خلال اقترابها من لغة الحياة اليومية.
- بدا الحوار أساسا في رواية اللص والكلاب، وهو ما أضفى عليها نوعًا من الواقعية باعتماده على الحوار بنوعيه الخارجي والداخلي (المونولوج).

- يحرص نجيب محفوظ على إعطاء لكل شخصية ما يناسبها من لغة حسب ثقافتها وموقعها الاجتماعي.
- لغة شفافة واضحة لا تكلّف فيها، يحرص على جعلها معبّرة من خلال إيحاءاتها الخاصة.
- استعمل صاحب روايتنا اللغة الفصحى في الكتابة، لما يكون طرفا يتجلى في الرواية ثم تختفي هذه اللغة حين تتحدث الشخصيات الروائية فيما بينها لتعبر عن طبقة ثقافية وفكرية وإيديولوجية بواقعية وبلغتها الخاصة.
- وظف العديد من الكلمات والتعابير من العامية المصرية بلا مبالغة وهذا الاقتصاد اللغوي في استعمال العامية هو ما يميّزه عن بعض الكتاب الذين يكثرون منها.

وفي النهاية أقول إن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيها الكثير من الهناتْ، فمجال البحث مازال خصبا وقابلا للتوسع والدراسة.

الملاحـــق

الملاحق

1. ببليوجرافيا للروائي نجيب محفوظ

تم الاعتماد بشكل أساسي على المصادر التالية لأخذ هذه المعلومات حول حياة المؤلف

- جمال لغيطاني: نجيب محفوظ يتذكر، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980م

- إبراهيم عبد العزيز: أنا نجيب محفوظ (سيرة كاملة)،دار نفرو للنشر والتوزيع، القاهرة ،الطبعة الأولى،2006م

- رجاء النقاش: صفحات من حياة نجيب محفوظ، دار الشروق، الطبعة الأولى، بدون تاريخ

- بالإضافة إلى الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا

مولده ونشأته:

ولد الروائي المصري نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم احمد الباشا يوم الاثنين في البيت رقم 8 في شارع (ميدان) بيت القاضي حي الجمالية وهو حي شعبي عريق بالقاهرة وذلك في 11 ديسمبر 1911م.

أما عن سبب تسميته بهذا الاسم يقول: سألت أمي ذات يوم من هو محفوظ؟ إن أبي اسمه عبد العزيز، فلماذا تدعوني بنجيب محفوظ؟ قالت: لهذا الاسم قصة حالتي كانت سيئة، وأنا الدك، فذهب والدك إلى أشهر طبيب توليد في مصر، واستطاع الدكتور أن يخرجك للحياة سالما، واسم هذا الدكتور هو نجيب محفوظ، لذلك أطلقت عليك اسم هذا الدكتور تيمنا به.

كان نجيب المولود السابع في أسرته أي اصغر إخوته فله أخوان وأربع أخوات ولأن الفرق بينه وبين اقرب إخوته سنا إليه كان عشر سنوات فقد عومل كأنه طفل

وحيد وعندما وصل سن الخامسة كان الفرق بينه وبين اصغر أخ له خمس عشرة سنة فكانت علاقته بإخوته علاقة الصغير بالكبار أساسها الأدب والحشمة فلم يعرفهم كأشقاء يعيش معهم حياتهم اليومية فحرم من معرفة علاقات الأخوة

أما إذا تحدثنا عن والده فنذكر انه كان موظفا وعندما وصل إلى السن الذي يستحق فيه المعاش استقال فعمل بعدها مع احد أصحابه التجار فكان من أصحاب الدخول المحدودة باعتباره من الطبقة الوسطى أما عن مستواه الثقافي فهو لم يقرأ كتابا في حياته بعد القرآن غير حديث عسى بن هشام لأن كاتبه المويلحي كان صديقا له.

والدته فاطمة مصطفى قشيشة ابنة الشيخ مصطفى قشيشة من علماء الأزهر التي كان يقضي معها معظم أوقاته معها وتصاحبه في زياراتها إلى الأهل والجيران كما كانت سببا في تعرف نجيب على مناطق أخرى خارج الحارة كالأهرام وهذا راجع إلى حبها للآثار القديمة فكانت والدته تصاحبه معها دائما لأنه الولد الوحيد ومن خلال هذه الزيارات تعرف على العديد من مناطق القاهرة وزرعت فيه حبا للتاريخ المصري.

كانت طفولة نجيب طبيعية لم يعرف الطلاق بين والديه أو تعدد الزوجات أو التيتم نشأ بين والدين يعيشان حياة هادئة ومستقرة مناخ يوحي بمحبة الوالدين ومحبة الأسرة التي كان الخيط الثقافي الوحيد فيها هو الدين أما إذا انتقلنا للحديث عن مشواره الدراسي فإنه بدأ الكتاب كان النظام التعليمي وقتئذ يقضي بأن يذهب أولا إلى الكتاب ثم يلتحق بالمرحلة الابتدائية وكان ذلك بعد انتقاله إلى حي العباسية لكن في سن متأخرة قليلا وذلك بسبب مرض الصرع الذي أصابه وشفي منه وفي عام 1930 حصل على شهادة الباكالوريا والتحق بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول –جامعة القاهرة حاليا– والتحق بقسم الفلسفة وانتهى من دراسته الجامعية عام 1934 بحصوله على درجة ليسانس في الفلسفة ثم اتجه للأدب ليتفرغ له .واستوحى من المنطقة التي نشأ بها (حي

الجمالية ومحيطه) معظم رواياته وقصصه، التي شكلت عالمه الخاص، ومنها انطلق إلى العالمية، وقد بدأ في الكتابة منذ منتصف ثلاثينيات القرن العشرين.

نشر قصصه القصيرة في مجلة "الرسالة" ذائعة الصيت، وأول قصه نشرها حملت عنوان "همس الجنون"1938، ثم رواية "عبث الأقدار" 193، و"رادو بيس"، و"كفاح طيبة"، وكلها عن تاريخ الفراعنة.

بدأ مسيرته في الكتابة الواقعية برواية "القاهرة الجديدة"، و"خان الخليلي"، "زقاق المدق"، و"السراب" و"بداية ونهاية" ثم "بين القصرين" و"قصر الشوق" و"السكرية". لم يلق نجيب محفوظ اهتماما يذكر من النقاد لما يقرب من عشرين عاما، وظل يشعر بالامتنان للأديب والمفكر الإسلامي سيد قطب، الذي كان أول من كتب عنه، وقدمه للساحة الأدبية في مجلة "الرسالة" عام 1944.

وفي الجانب المهني شغل عدت مناصب انضم إلى السلك الحكومي ليعمل سكرتيراً برلمانياً في وزارة الأوقاف (1938 – 1945)،ثم مديراً لمؤسسة القرض الحسن في الوزارة حتى 1954.وعمل بعدها مديراً لمكتب وزير الإرشاد، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة مديراً للرقابة على المصنفات الفنية. وفي 1960 عمل مديراً عاماً لمؤسسة دعم السينما، ثم مستشاراً للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون. آخر منصبٍ حكومي شغله كان رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما (1966 – 1971)، وتقاعد بعده ليصبح أحد كتاب مؤسسة الأهرام.

حصل "نجيب محفوظ" على عدة جوائز منها:

- ❖ جائزة الدولة في الأدب عن رواية "قصر الشوق" عام 1957م.
- ❖ جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1970م.

- ❖ جائزة نوبل العالمية للآداب عام 1988م، ليصبح أول أديب عربي ينالها وبعد تحصله على جائزة نوبل أخذت أعماله اهتمام اكبر حيث اقبل الكثير على ترجمة أعماله إلى اللغات الأجنبية.

توفي " نجيب محفوظ" يوم 29 أوت 2006 ، تاركا وراءه أعمال خالدة تنوعت بين الرواية والقصة والمسرح .

صورة نجيب محفوظ يحمل شهادة نوبل والمدالية الذهبية في كتاب عنوانه حضرة نجيب محفوظة لمحمد سلماوي

2. ملخص الرواية

تبدأ الوضعية الأولى في الرواية مع أربعة فصول، إذ يسجل الفصل الأول خروج سعيد مهران من السجن بعد أربع سنوات قضاها فيه، ويتوجه إلى الحي الذي كان يقطنه، ويجتمع سعيد مع عليش بحضور المخبر وبعض الجيران لمناقشة مطالبته بابنته وماله وكتبه، إلا أن عليش ينكر وجود المال، ويرفض تسليم البنت بدون محكمة ويعطيه ما تبقى من الكتب، وأمام هذا الوضع المخيب لآماله، ويبدأ سعيد مع الفصل الثاني التخطيط لمرحلة ما بعد السجن حيث يتوجه إلى طريق الجبل لمقابلة الشيخ صديق والده، محاولا إقناعه بقبول ضيافته إلى أن يحقق الانتقام من زوجته الخائنة وعليش الغادر، وبعد قضاء سعيد أول ليلته في ضيافة الشيخ علي الجنيدي يبدأ سعيد مع الفصل الثالث خطوة تالية يتوجه فيها صوب صديق الطفولة الصحفي رؤوف، حيث انتظره قرب البيت بعدما فشل في مقابلته بمقر جريدة "الزهرة"، وتبادلا ذكريات الماضي على مائدة الطعام، وقد انزعج رؤوف من تلميحات سعيد التي تنتقد ما عليه من جاه ومكانة اجتماعية, فانتهى اللقاء بتأكيد برؤوف على أنها أول وآخر لقاء له مع سعيد, مما جعل سعيد يستكمل في الفصل الرابع شريط الخيانة التي تلقاها من أقرب الناس إليه، عليش صديقه الذي بلّغ عنه الشرطة للتخلص منه، والانفراد بغيمة الزوجة والمال، ونبوية الزوجة التي خانته بتواطؤ مع صديقه عليش، ثم رؤوف الانتهازي الذي زرع فيه مباديْ التمرد وتنكره لها.

فكان كل ذلك دافعا قويا لاتخاذ قرار الانتقام والبداية برؤوف أقرب فرصة مناسبة، إلا أنّ رؤوف كان يتوقع عودته ونصب له كمينا أوقع به ليطرده من البيت خائبا، وتبدأ سيرورة الحدث مع الفصل الخامس بتوجه سعيد إلى المقهى حيث يجتمع أصدقاء الأمس، وأعطاه صاحب المقهى "طرزان" المسدس الذي طلبه، وكان الحظ في هذه المرة عندما التقى بـ"نور" التي خططت معه للإيقاع بأحد رواد الدعارة وسرقة

السيارات، وبفضل الفصل السادس تفاصيل نجاح الخطة التي رسمتها "نور" للإيقاع بغريمها، وتمكن سعيد من السطو على السيارة والنقود ويشرع سعيد مع الفصل السابع في تنفيذ ما عزم عليه من انتقام، وكانت البداية بمنزل عليش الذي اقتحمه ليلا وباغت صاحبه بطلقة نارية أردته قتيلا، وتعمد التغاضي عن الزوجة لرعاية ابنته سناء، ثم هرب سعيد من مسرح الجريمة بعدما تأكد من نجاح مهمته.

إلا أن الفصل الثامن ينقل لنا المفاجأة، إذ بعد تنفيذ الجريمة، لجأ سعيد إلى بيت الشيخ رجب فجرا واستسلم لنوم عميق امتد حتى العصر، فاستيقظ على حلم مزعج يتداخل فيه الواقع بالخيال ويصله خبر وقوع الجريمة ضحيتها رجل بريء يدعى "شعبان حسن" فكان خبر فشل محاولته مخيبا ينذر ببداية المتاعب والمصاعب، فهرب سعيد إلى الجبل تفاديا لمطاردة الشرطة، وهذا الحدث الطارئ أزم وضعية سعيد مما جعله مع الفصل التاسع يغير خطة عمله بالتوجه إلى نور، وقد استحسن مكان إقامتها المناسب لاختفائه أعين الشرطة، ورحبت "نور" برغبة سعيد في الإقامة عندها مدة طويلة، وأبان سعيد في الفصل العاشر عن ارتياحهّ بإقامته الجديدة، وكان خروج نور وبقائه وحيدا في البيت فرصة لاسترجاع ذكريات تعرفه على نبوية وخيانتها له مع صديقه عليش، ليعود إلى واقعه مع نور التي جاءته بالطعام والجرائد التي لازالت مهتمة بتفاصيل جريمة سعيد مع إسهاب رؤوف في تهويل وتضخيم صورة سعيد المجرم الذي تحول إلى سفاك الدماء، فيطلب سعيد من نور شراء قماش يناسب بدلة ضابط، لإعداد خطة انتفاضية جديدة.

ويعود سعيد في الفصل الحادي عشر إلى الذكريات التي تنسيه عزلته في البيت، عندما تغيب نور مسترجعا تفاصيل طفولته، المتواضعة مع والده البواب، وكيف تأثر بتربية الشيخ علي الجنيدي الروحية، واعجابه بشهامة رؤوف الذي زرع فيه مبادئ التمرد وشجعه على سرقة الأغنياء كحق مشروع، لتأتي نور وتقطع شريط الذكريات

وهي منهكة من ضرب مبرح تلقته من زبائنها، ومع الفصل الثاني عشر يكون سعيد قد أكمل خياطة بدلة الضابط مما زاد تخوف نور من شياع سعيد مرة أخرى خاصة وأن الصحافة لازالت منشغلة بجريمته الأولى، والشرطة تشدد الخناق عليه، فحذره "طرزان "من التردد على المقهى التي تخضع لمراقبة المخبريين.

عندما عاود سعيد زيارة طرزان الذي أخبره، ويبدأ تأزم عقدة الفصل الثالث عشر بتواجد معلم بياضة لعقد صفقة، فاعترض سعيد المعلم بياضة لمعرفة مكان عليش إلا أنه أخلى سبيله بعد فشل في جمع المعلومات منه، تفيد في معرفة المكان، وهو الأمر الذي جعله يغير في تنفيذ خطته بارتدائه بدلة الضابط.

الفصل الرابع عشر وجهة الانتقام إلى رؤوف ويشرع مع التنكرية والتوجه نحو بيت رؤوف حيث باغته وهو يهم بالخروج من السيارة ليفر سعيد بعد تبادل إطلاق النار مع عناصر الشرطة، وتعود نور للبيت متخوفة من ضياع سعيد بعد تداول خبر تعرض يحمل أخبار إخفاق سعيد في قتل رؤوف، الفصل الخامس عشر رؤوف لمحاولة اغتيال وسقوط البواب ضحية جديدة، خطأ سعيد فكانت خيبة كبيرة، ولم تزده إلا إصرارا على معاودة المحاولة مهما كلفه ذلك من الثمن، ومع الفصل السادس عشر تبدأ الوضعية النهائية وتظهر النتيجة من خلال تطورات مفاجئة تسير عكس طموحات سعيد، أولها غياب نور المفاجئ، وطرازان الذي زوده بالأكل وحذره من المخبرين الذين يتربصون بالمقهى، وتبدأ النهاية مع الفصل السابع عشر، عندما تأتي صاحبة بيت نور تهدد بالإفـراغ فأصبح البيت يشكل خطرا عنه عليه، فقرر الــهروب إلى طـريق الجبل عـند الشيخ علي، حيث ستكون نهاية الفصل الثامن عشر عندما يستيقظ ســـعيد من نوم عميق فيجد المنطقة محاصرة بالشرطة ويتحصن بالمقبرة، حيث كانت نهايته لعد مقاومة يائسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

القرآن الكريم:

ثانيا المراجع:

المراجع العربية:

1. إبراهيم الخطابي، الأسس النظرية والمنهجية لسان المجمع العربي، مكتبة التنسيق التعريب للمنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون والعلوم، جامعة الدول العربية، عدد44،1997م.
2. إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، المكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م
3. إبراهيم صالح الفلاحي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، (1417ه/1996م).
4. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
5. احمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012.
6. أحمد شفيق، الخطيب، قراءات في علم اللغة، دار النشر الجامعية، مصر، 19، 1427ه.
7. أنور الجندي الفصحى لغة القران، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1982.
8. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجدل، ط1، بيروت، 1409ه-1989م.

9. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة، الجزائية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2009.

10. ايميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1.

11. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه نظرياته وقضاياه، المؤسسة الثقافية الجامعية، المؤسسة الثقافية الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

12. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، المكتبة بغداد، د ط، 1989م،

13. حميد الحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1991،1.

14. حنان محند موسى حمود، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن،2006.

15. خالد نعيم، الأطلس اللغوي في التراث العربي مرجع دراسة في كتاب سيبويه، دار السيابة لطباعة والنشر، لندن، ط1، 2010م.

16. الخفاجي ابن سنان (1352هـ- 1952م)، سر الفصاحة، الرحمانية، مصر، ط1.

17. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997.

18. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2004.

19. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط،2009.

20. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن ط1،2010.

21. صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت 2003.

22. صبيحة عود زعرب، غسان كنفاني، (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، عمان، ط1ن 2005.

23. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

24. ظاظا حسن، كلام العرب، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، دط، د ت.

25. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مكتبة الآداب ط3، د ت.

26. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة أمنية، المغرب، ط1،1999.

27. عبد الغفار حاتم هلال، اللهجات العربية نشأ وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.

28. عبد الغفار حاتم هلال، اللهجات العربية نشأ وتطور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.

29. عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

30. علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، كلية التربية، جامعة الكويت، 2014م.

31. علي القاسمي العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2008م.

32. عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية، عند الاتجاه الواقعي، جامعة الجزائر 2003- 2004.

33. عمر فروخ، القومية الفصحى، بيروت، دار العلم، ط1 ،1961.

34. غالي شكري، المنتمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1969،2.

35. لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، جامعة بشار، 2003/2002،

36. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان،2010.

37. محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001م.

38. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادرة، بيروت، ط1، 1996.

39. مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ (اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ).

40. مصطفى صادق الرافعي تاريخ أدب العرب، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع صيدا، بيروت، ط1، ج1 2009م-1430هـ.

41. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط2004،1.

42. ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، ،2011.

43. نجيب محفوظ: اللص والكلاب، دار مصر للطباعة، الفجالة، ط1، 1961

44. الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية: بيروت، د ت.

45. ياسين النصير: الرواية والمكان (دراسة المكان الروائي) دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط2، 2010.

46. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، الدار الفرابي، بيروت لبنان، ط3 ،2010.

الرسائل الجامعية:

1. بلال نواح: دلالة المكان في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، رسالة ماستر، قسم الأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة،2015-2016.

2. جوادي هنية: صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، رسالة دكتوراه، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012- 2013.

المراجع المترجمة:

1. عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومقالتان مترجمتان إحداهما: أثر اللغة العربية على نفسية العرب لشوبي والأخرى "الازدواج اللغوي لفرغيسون، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، (1417هـ-1997م).

2. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2006،2.

3. ماريوباي، ترجمة احمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1987م.
4. يان منفريد: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار تينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا،2011.

المعاجم:

1. ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج1و2، (من أول همزة الى اخر الضاد)، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت
2. إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، مكتبة الإسلامية، اسطنبول، ط1، باب اللام.
3. ابن فارس، معجم المقاييس، دار الجبل، بيروت، المجلد الخامس، باب اللام والهاء وما يماثلهما، 2014.
4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج12.
5. أبو منظور بن احمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج1.
6. الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003،1م، باب اللام...
7. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مادة سرد، دار الجيل، بيروت،1987.
8. علي بن هادية، بلحسن البلبش، الجيلاني الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط7، 1991م.1411هـ.

المجلات والدوريات:

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
2. خليل محمود عساكر، الأطلس اللغوي، مجلة المجمع العلمي (القاهرة) ج7 لسنة
3. رمضان عبد التواب، الجغرافيا اللغوية وأطلس برجستر أسر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج37، 1979م: 1949م.
4. عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، ورقلة، الجزائر، 2018.
5. علي أسعد وطفة، إشكاليات العربية وقضايا التعريب في جامعة الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة خليل محمود عساكر، الأطلس اللغوي، مجلة المجمع العلمي (القاهرة) ج7 لسنة: 1949م
6. محمد الفتحي، لانتظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية، مجلة تباين محمد بن عبد الله بلعفير، البنيوية (النشأة والمفهوم)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 16، العدد 15، 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: دراسة سيميائية لرواية اللص والكلاب /Étude Sémiotique	
المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات	05
5. مفهـــوم البنيــة	05
6. مفهـــوم الســـرد	06
7. مفهوم البنية السرديـة	08
8. عناصر البنية السرديـة	09
المبحث الثاني: دراسة سيميائية تطبيقية للرواية	18
4. بنية الشخصيات	18
- الشخصية الرئيسية	18
- الشخصيات الثانوية	19
- الشخصيات العابرة	23
5. بنية المكان	23
- الأمكنة المفتوحة	24
- الأمكنة المغلقة	27
6. بنية الزمان	33
- المفارقات الزمنية	33
- الإيقاع الزمني	37

الفصل الثاني: دراسة سوسيو- لسانية Étude socio linguistique	
المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات	43
9. الفصـــاحـــة	43
10. العاميـــــــة	44
11. الدارجـــــــة	47
12. اللـهجـــــــة	48
13. الازدواج اللغوي بين العامية والفصحى	50
14. اللسانيات الاجتماعية	54
15. البنيويـــــة	56
16. تعريف علم اللغة الجغرافي	56
المبحث الثاني: دراسة لسانية تطبيقية للرواية	60
4. الخطاب السردي اللساني	60
5. الخطاب السردي الطبقي	65
6. الأطلس اللغوي	70
خاتمة	79
الملاحق	82
قائمة المصادر و المراجع	90
فهرس المحتويات	98
ملخص	

الملخص

تعد رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ زاخرةً بمعطيات السرد الروائي، حيث عالجناها في الفصل الاول تحت عنوان دراسة سيمائية تناولنا فيها الشخصيات و الزمان والمكان .

اما الفصل الثاني الموسوم ب دراسة سوسيو– لسانية حيث تجلت لنا مظاهر اجتماعية في عمق المجتمع المصري انعكست على الثقافة واللسان المصري ومست الايديولوجية الدينية .

الكلمات المفاتيح:

الرواية، الشخصيات، الزمن، المكان ...، الفصحى، العامية، الازدواج اللغوي.

Résumé

Le present mémoire porte sur le roman de Nadjib Mahfoud intitule : "Le voleur et les chiens " qui est plein des données romancières. Notre premier chapitre qui s'intitule " L'étude sémiotique " tente de traiter : les personnages, le temps, le lieu, Dans le second chapitre qui concerne l'étude socio-linguistique envisage des apparitions sociales au profond de la société égyptienne qui influe sur la culture, la langue, l'idéologie, et la religion en Égypte.

Mots clés: le roman, les personnages, le temps, le lieu ..., Langue classique, langue vernaculaire, le bélinguisme.